الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف- المسيلة –

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

فتنة 1860 وانعكاساتها المحلية والإقليمية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :

قرماش نبيلة

كريم حفصة

إشراف الأستاذ :

الدكتور بن قبي عيسى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبيد مصطفى		رئيسا
بن قبي عيسى		مشرف ومقررا
حميدي أبو بكر		ممتحنا

السنة الجامعية :

1440هـ - 1441هـ /2019م -2020م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨



الحمد لله الذي أنار دربي وألهمني قوة وصبرا لإتمام هذا العمل المتواضع، أحمدك ربي على جزيل نعمتك ووافر عطائك.

إلى من علمني أ ن العلم هو أساس العلى والدي الغالي حفظه الله

إلى من تقول لي دوما الصلاة سر السعادة في الحياة والدتي الغالية حفظها الله

إلى أخواتي الغاليات:

سارة، ماريا، أميمة، جمانة حفظهن الله جميعا.

ثمرة جهدي حفصة كريم .



إلىمن لا أستطيع رد جميلهما إلى من سكن قلبي أبدا

والدي العزيزين

إلى من لا أجد ملاذا وقت الضيق سوى صدورهم الحنونة

أخي العزيز وأخواتي شد عضدي

إلى زهرة الربيع المتفتحة على الدوام

ألاء

ثمرة جهدي: قرماش نبيلة

شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي أمدنا بالعون ومنحنا الصحة والعافية .

وأخذا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

فإننا بعد إتمام هذا العمل بعون الله وفضله أتوجه بجميل الشكر للأستاذ الدكتور المشرف عيسى بن قبي حفظه الله ورعاه وأبقاه الله ذخرا لطلبة العلم .

وأتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل من الأستاذين حميدي أبو بكر وعبيد مصطفى.

وإلى كل من قدم لنا يد العون

مقدمة

مقدمة

تعتبر فتنة جبل لبنان 1860 من إحدى أهم المراحل التي شهدها تاريخ لبنان فهي بالدرجة أولى صراع ديني طائفي عرفي بين أكبر و أرقى طوائفه و هي الدروز ذو المذهب الاسماعيلي الإسلامي ,و بين أصحاب المذهب الماروني المسيحي الكاثوليكي هذان الأخيران اللذان عاش إتباعهما في جبل لبنان و باقي المقاطعات اللبنانية معا تحت غطاء الهدنة الموقوتة حيث إن هذه الفتنة سرعان ما ظهرت إلى الأفق بعد دخول جيوش علي باشا والي مصر إلى بلاد الشام 1831 حيث أصبح الموارنة من المؤيدين للحكم المصري بينما الدروز أيدوا السلطان العثماني في حربه مع المصريين ، وبعد خروج المصريين من بلاد الشام 1840 بدأت بوادر الصراع بين الدروز و الموارنة ,تلوح في الأفق إلى إن أصبحت حرب، بينهما في العديد من المرات .
وعليه في خضم هذه المراحل التي مر بها تاريخ لبنان حاولنا تناول مرحلة مفصلية من هذه الفتنة ، فتنة جبل لبنان 1860.

أسباب اختيار الموضوع:

كان توفيق الله تعالى,وا إرادته في اختيارنا هذا الموضوع فتيسر لنا الكتابة فيه باعتبار أنه يعالج فترة من أهم الفترات في التاريخ اللبناني ألا وهي فتنة 1860م ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

1. الرغبة الذاتية كأهم دافع لاختيارنا هذا الموضوع .
2. الرغبة في إثراء البحث العلمي.
3. التعرف أكثر على التاريخ اللبناني وذلك بدراسة فترة من فتراته التاريخية.
4. معرفة أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوث هذه الفتنة.
5. _الطرح الموضوعي والمتشعب لأسباب فتنة جبل لبنان 1860 بالتحديد

الإشكالية: أما الإشكالية التي حاولنا معالجتها:

فيم تتمثل الأسباب الجوهرية لفتنة جبل لبنان 1860 ؟أهي أسباب دينية طائفية أم اقتصادية اجتماعية ؟ وما مخلفات هذه الفتنة على الصعيد المحلي ولإقليمي ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما هي الأوضاع التي عرفتها لبنان قبيل 1860م ؟
2. ما هي أهم الأسباب التي دفعت إلى قيام هذه الأحداث؟
3. ما هي أهم النتائج والانعكاسات التي أسفرت عن الفتنة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي وذلك باعتبار أننا عالجنا حدثا تاريخيا والذي تمثل في الفتنة اللبنانية عام 1860م. قمنا بتحليل هذه الأحداث.

ولمعالجة الإشكالية وضعنا خطة بحث وهي كالتالي:

مقدمة

ويتضح هذا العمل من خلال الخطة التي رسمناها والمتمثلة في مقدمة و خاتمة تتوسطهما ثلاثة فصول.

ففي الفصل الأول : الموسوم ب الأوضاع قبيل فتنة 1860 تطرقنا بالتفصيل إلى الأوضاع السياسية قبيل الفتنة من خلال دراستنا للحكم المصري في لبنان 1831_1840 بالإضافة إلى الجانب الديني و أخيرا الامتيازات الأجنبية.

الفصل الثاني:عمدنا في هذا الفصل إلى تحليل و تبسيط أهم الأسباب المباشرة و الغير مباشرة التي أدت إلى هذه الفتنة و وقائع هذا الصراع وصولا إلى التدخلات الاجنبية التي سايرت هذه الفتنة.

الفصل الثالث : تطرقنا فيه إلى اهم الانعكاسات المحلية و الاقليمية في مختلف المجالات.

خاتمة: تناولت مجموعة من النتائج والتوصيات

أما بالنسبة للمصادر والمراجع فقد اعتمدنا على مجموعة منها:

كمال سليمان الصلبي، تاريخ لبنان الحديث، عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1922/1516م)، إضافة إلى كمال أمين الديب وكتابه تحت عنوان: أسباب الفتنة الكبرى في لبنان1860م، إلى جانب بعض المصادر، عبد الرحمان الرافعي، عصر محمد علي أيضا عبد الفتاح أبو الفضل الصحوة المصرية في عهد محمد علي ضافة إلى المعاجم والموسوعات: سهيل صبان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية إلى جانب محمود محمد محفوظ، الموسوعة العربية الميسرة

الصعوبات: وقد تمثلت فيما يلي:

1. تفشي وباء كوفيد 19 في الجزائر مما عرقل من مهمة البحث خصوصا بعد قرار غلق الجامعات ومراكز البحث العلمي.
2. قلة الخبرة العلمية في انجاز البحوث الأكاديمية .
3. قلة المادة العلمية التي تتناول لبنان بصفة خاصة باعتبار أن معظم المصادر والمراجع تتحدث عن بلاد الشام بصفة عامة
4. صعوبة التنسيق مع الزميلة الباحثة والأستاذ المشرف نظرا لضعف شبكة الانترنيت.

ويجدر بنا في الأخير شكر الله تعالى توفيقه وا ٍعانته في إكمالنا هذا البحث الذي نرجو أن يكون منفعة لغيرنا.

الفصل الأول: الأوضاع قبيل سنة 1860م

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الدينية

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

تمهيد : عرفت لبنان أوضاعا قبيل عام 1860م يمكن القول عنها أنها كانت ممهدة فيما بعد لفتنة 1860م.

المبحث الأول: الأوضاع السياسة

المطلب الأول:مرجعية الحكم المصري(1831م -1840م)

1. **حملة إبراهيم باشا على بلاد الشام** : استدعى السلطان محمود الثاني* والي مصر محمد علي باشا*للمشاركة في الحملة العسكرية ضدّ الثورة الاستقلالية اليونانية، وعلى الرغم من أن اليونانيين حققوا أهدافهم إلاّ أنّ محمد علي توقع مكافأة من السلطان العثماني وهي الحصول على ولاية سوريا[1]، لكن بمقابل ذلك أسندت له حكم جزيرة كريت* كتعويض لما فقدته مصر في الحرب اليونانية، لكن هذا التعويض لم يكن ذا قيمة بالنسبة لمحمد علي باشا[2]باعتبار أنّه

---

*السلطان محمود الثاني: هو ابن السلطان عبد الحميد الأول، تولى العرش سنة 1808م بالغا من العمر 24 سنة، مدة سلطته 32 سنة . ينظر: إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية)، مؤسسة المختار، 2004م ، ص 206.

*محمد علي باشا : ولد سنة 1769م ، انظم محمد علي في القوة التي اشتركت في واقعة أبي قير لطرد الفرنسيين من مصر وعند خروج الفرنسيين منها استطاع كسب العلماء في مصر وعين واليا في 18 جانفي 1805م ، انتهج سياسة داخلية وركز على توطيد سلطانه بعدما تخلص من المماليك، كما انتهج سياسة خارجية قوامها وحدة المملكة العربية. ينظر إلى: محمد صبري ، تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، ط2 ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص31.

*جزيرة كريت:اعتبر القدامى جزيرة كريت وسطا للعالم نظر ا لموقعها المتجه شمالا على مسافات مساوية بين ثلاث من قارات العالم الخمس، تقع كريت عند مدخل بحر أرخبيل اليونان متوسطة بحر إيجة Ege في الشمال والبحر المتوسط في الجنوب، لتكون بذلك نقطة وسط بين تركيا من جهة والبلاد العربية من جهة أخرى . ينظر إلى: علي بكراكي، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين ، ط1، دار المنى، طرابلس- لبنان ، 2004م، ص 143.

[1] فواز الطرابلسي، تاريخ لبنان من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط1، بيروت- لبنان، 2008م، ص 23-24.

[2] عيشي وهيبة و لطرش زينب، التجربة الإصلاحية لمحمد علي باشا في بناء دولة مصرية حديثة 1848/1805م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف بوغانم غزالة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2015/2014م، ص 53.

*بلاد الشام: هي الواقعة شمال الجزيرة العربية وتشمل حدودها حسب ما أورده الجغرافيون العرب الأوائل هي تقرير سوريا حاليا ولبنان والأردن، يحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق بادية الشام ومن الشمال تمتد حدودها من الفرات إلى بلاد الأناضول ومن الجنوب سيناء، وتقع بين الطرفي الغربي من قارة آسيا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط. ينظر إلى : سعدية حريزي، منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20م، مذكرة لنيل

يريد الحصول على ولاية سوريا. وقد ألح محمد علي على السلطان العثماني بأن يوليه حكم بلاد الشام *عوضا عن جزيرة كريت، لكن قوبل طلبه هذا بالرفض؛ ومن هنا قرر والي مصر (محمد علي) اجتياح البلاد الشامية وبالقوة لأنّه أضاع أسطوله وعرّض جيشه وابنه (إبراهيم باشا)* للخطر والهلاك من غير مقابل[1].

أرسلت حملة بقيادة إبراهيم باشا نحو بلاد الشام[2] وبدأت الجيوش بالتحرك متجهة إليها عن طريق البرّ والبحر، وكأنه يريد حصار مدينة عكّا* من الجهتين ، واستمرت القوات البرية تفرض السيطرة على المدن الواحدة تلوى الأخرى حتى التقت مع القوات البحرية، وفرضت حصارا على عكّا من البرّ والبحر[3]، وقد كان الزحف المصري على مدينة عكّا ردة فعل مباشرة في لبنان، نظرا لصلة الودّ التي كانت تربط بين محمد علي باشا والبشير الثاني*، وما إن دخل محمد علي عكّا حتى دعا البشير لنجدته تردد البشير في بادئ الأمر لأنّه خشي أن يتخذ موقفا معاديا من الباب العالي*، لكن ما إن لبث حتى وضع عسكره في خدمة القائد العسكري[4]. دخل

شهادة الماستر، إشراف محفوظ تاونزة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة –خميس مليانة-، 2017/2016م، ص12.

[1] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516م -1922م، دار النهضة العربية، بيروت، ص345.

[2] يوسف حسن يوسف عمر، الدبلوماسية الفرنسية تجاه المسألة المصرية من بداية الأزمة وحتى معاهدة هونكار اسكليه سي 1831م -1833م ، دراسة على ضوء وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، غير منشورة، مجلد 11، العدد2، ص49.

*مدينة عكا: تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط من شماله حيفاء إلى جنوب صور. ينظر إلى: شهاب الدين أبي عبد الله يقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، م1، دار الصادر، بيروت- لبنان، 1977م، ص143.

[3] هدى علي بلال، الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والموقف الدولي منه1841/1830م، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج10، العدد4، جامعة الموصل، 2011/6/16،ص345.

[4] كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991م، ص 60/59.

*البشير الشهابي: تولى حكم لبنان عن أحمد باشا الجزار وكان في أول أمره مسلم ثم اعتنق النصرانية وصار مارونيا، حالف محمد علي باشا ضدّ الدولة العثمانية، وقد نفاه الإنجليز إلى مالتا، توفي في أستانا 1850م. ينظر إلى: عائض بن حازم الروقي، حروب محمد علي في الشام و أثرها على شبه الجزيرة العربية1839/1831م، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1986م، ص 79.

* الباب العالي: الاسم الرسمي لحكومة الإمبراطورية العثمانية. ينظر إلى: نينل الكسندروفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات و أربعينيات القرن التاسع عشر، تر، أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة،1999م، ص174.

إبراهيم باشا الشام في أكتوبر 1831م واحتل الجزء الجنوبي منها، ثم طلب من السلطان أن يقلده في الحال ولاية الشام، فارتعد السلطان و أصدر قرارا بخلعه في (فبراير 1832م) وجهز حملة قوية ضدّ إبراهيم باشا بقيادة حسن باشا الذي تقرر أن يخلف محمد علي في ولاية مصر.

سار إبراهيم باشا بجيش وهزم أول جيش قابله في طرابلس وبمساعدة الأسطول المصري استولى على مدينة عكّا الذي فرض عليها حصار في (مايو 1832م) ودمشق (13 يونيو) كما التقى بطلائع جيش حسن باشا فدمرها في حمص (9 يوليو)، وهزم الجيش التركي واستولى على حلب[1]، ولما علم حسن باشا بانهزام جيشه في حمص، وسقوط مدينة حلب تراجع إلى الخلف وتحصن بمضيق بيلان وبجبال طوروس، حتى تنظيم جيشه؛ لكن إبراهيم باشا استطاع حسم الموقف لصالحه في 29 تموز/جويلية 1832م، عندها عاد حسن باشا للوراء متخليا بذلك عن أهم المواقع الإستراتيجية[2] ، وبعد معركة بيلان اجتاز الجيش المصري حدود سوريا ووصل إلى ولاية أدنه، إذ حشد إبراهيم باشا بجيشه في تلك الولاية باعتبار أنها طريق الزحف إلى بلاد الأناضول*[3]، وكما شجعت هزيمة العثمانيين إبراهيم باشا وما حققه من انتصارات عليهم على مواصلة طريقه فتوغل أكثر في بلاد الأناضول حتى وصل إلى مدينة قونية[4]لكن ور غم الهزائم المتوالية على الدولة العثمانية إلا أن

---

[1] محمد صبري، المرجع السابق، ص66.

[2]هدى علي بلال، مرجع سابق، ص 346.

*بلاد الأناضول: شبه الجزيرة المستطيلة التي تتكون من 755،688كلم، على امتداد الغرب من قارة آسيا وهي تشكل 100/97 من أراضي تركيا في الوقت الحاضر ويفصل الأناضول من الشمال الغربي بحر مرمرة ومدينة " جنق قلعة" وقناة استنبول(البوسفور) عن أراضي " تراقيا" (القسم الأوربي من تركيا) ويحدها من الشمال البحر الأسود ومن الغرب "بحر إيجه" ومن الجنوب البحر المتوسط. ينظر إلى: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، سلسلة 3، 2000م، ص39.

[3] عبد الفتاح أبو الفضل، الصحوة المصرية في عهد محمد علي، المجلس الأعلى للثقافة ، 1999م، ص 181.

[4] طارق بدراوي، الحملة العسكرية لمحمد علي ببلاد الشام، جريدة أبو هلال، 2019م، www.abou-alhool.com

السلطان لم تتكسر عزيمته، فأعد جيشا جديدا وأسندت قيادته إلى الصدر الأعظم محمد رشيد باشا[1].

التقى الطرفين في قونية ودرت معركة هناك في 21 ديسمبر 1832م، فأسفرت عن اندحار الأتراك ووقوع قائدهم أسير في يد المصريين[2]. وهكذا أصبح الطريق ممهدا للوصول إلى الأستانة عاصمة العثمانيين وهنا بدا للعالم كلّه أنّ الدولة العثمانية على وشك السقوط ، ارتعدت فرائض السلطان خوفا من أن يقتحم إبراهيم باشا بجيشه إلى الأستانة، فأسرع السلطان يستنجد بالدول الأوروبية فلم تنجده سوى روسيا[3].

منذ أن أسس محمد علي الدولة المصرية الحديثة أصبحت المسألة المصرية مرتبطة بالدول الأوروبية، فلما اشتبكت مصر بالدولة العثمانية في الحروب اقترنت المسألة المصرية بالمسألة الشرقية[4]*فروسيا التي كانت تنظر بعين خوف من تقدم الجيش المصري واقترابه من العاصمة التركية وخشيت أن يستمر هذا التقدم ويسفر عن استيلاء محمد علي على عرش السلطنة العثمانية، أمّا بالنسبة لفرنسا وبريطانيا فقد هالهما أمر هذا التدخل الروسي، وحتى لا تتعرض سياستهما و أطماعهما في هذه المنطقة للخطر بادرتا غلى بذل جهود لتوقف تقدم الجيش المصري[5]وتقرير فتح صلح بين محمد علي والسلطان العثماني، وهذا بطبيعة الحال ليس حبّا في مصر ولا في الدولة العثمانية بل حبّا في أطماعهما ومقاصدهما[6]وبما أنّ فرنسا كان لها ميول لمحمد علي حاولت حسم الخلاف الذي كان بينهما، فأرسلت مبعوثا لهذا الغرض و عقب

---

[1] عبد الرحمان الرافعي، عصر محمد علي، ط5، دار المعارف، 1989م، ص243.

[2] محمد صبري، المرجع السابق، ص67/66.

[3] طارق بدراوي، الحملة العسكرية لمحمد علي ببلاد الشام، جريدة أبو هلال، 2019م، www.*abou-alhool*.com

[4] هدى علي بلال، المرجع السابق، ص347.

*المسألة الشرقية:اتفق الكتاب والسياسيون على أنّ المسألة الشرقية هي مسألة النزاع القائم بين بعض دول أوروبا والدولة العلية، بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، وبعبارة أخرى: هي مسألة وجود الدولة العلية نفسها في أوربا. للمزيد ينظر: مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م، ص9.

[5] محمد عبد الفتاح أبو الفضل، المصدر السابق، ص 347.

[6] عائض بن حازم الروقي،المرجع السابق، ص93.

ذلك جاء مندوب السلطان العثماني خليل باشا ليعرض على(باشا مصر) صيدا، طرابلس، ونابلس، لكنه رفض وأبى إلا التمسك بالشام بما فيها ولاية أدنه[1].

وأخيرا وبعد المفاوضات التي دارت بشأن هذا الموضوع تخلى السلطان العثماني لمحمد علي عن سوريا وا إقليم أدنه، مع تثبيته على مصر وجزيرة كريت، ومقابل ذلك تم إجلاء الجيش المصري عن باقي بلاد الأناضول قام إبراهيم باشا بسحب قواته بعد أن تم تسجيل هذه النقاط المتفق عليها في صلح كتاهية في مايو 1833م[2] . وبذلك انتهت الحرب السورية بتوسيع نطاق الدولة المصرية وبسط نفوذها على سوريا و أدنه وتأييد سلطانها على جزيرة كريت.

وبعد أن أصدر السلطان فرمانه بتوسيع نطاق الدولة المصرية ،أظهر حقده على محمد بعقد اتفاق سري مع روسيا في 8 يوليو / جويلية 1833م عرفت بمعاهدة (هنكار اسكليه سي)، التزمت بموجبها الدولتان [3] بأن تساعد كل واحد منهما الأخرى إذا استهدفت الخطر الداخلي أو الخارجي.

دخلت الشام في حكم الدولة المصرية بعد صلح كتاهية 1833م والذي تو ّج بانتصارات الجيش المصري وأصبحت مصر المرجع الأعلى لحكومة الشام[4] .

2. **إصلاحات إبراهيم باشا في بلاد الشام:** سعى إبراهيم باشا إلى تنظيم الأحوال الإدارية وعمل على توطيد مصر في سوريا[5]، كما اتخذ مقره العام في أنطاكيا وذلك نظرا

لموقعها العربي الممتاز[6]. درس إبراهيم باشا أحوال الشام وفي توطيد عرى التحالف بينه وبين القبائل القوية التي يركن إليها عند الحاجة، وفي تنظيم القوة الحربية يعتمد عليها في

[1] لطيفة محمد سالم، الحكم المصري في بلاد الشام 1841/1831م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص 46.

[2] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص317.

[3] محمد عبد الفتاح أبو الفضل، المصدر السابق، ص188.

[4] عبد الرحمان الرافعي، المصدر السابق، ص256.

[5] هدى علي بلال، المرجع السابق، ص349.

[6] عبد الفتاح أبو الفضل، المصدر السابق، ص189.

إخماد نار الفتن الداخلية[1] كما قام بإنشاء مجالس محلية من سكانها لإدارة شؤون الأحياء[2]، ففي سنة 1834م زار الماريشال مارمون (الدوق دى راجوز)، سوريا فأعجب بما رآه من إقرار السكينة والأمن فيها وكتب في رحلته يقول:" إذا بقيت أعمال محمد علي وبقي الأمن الذي بسطه فيما فتحه من البلاد كما صار إليه الآن من الاستقرار الذي يدعوا إلى الإعجاب فإن حالة هذه البلاد سينبه شأنها وستتطور تطورا كبيرا"[3]

وأدخل إبراهيم باشا العديد من الإصلاحات المهمة التي تخص الطائفة المسيحية، بحيث فتح بعض المدارس الحديثة في دمشق كما أقام مجالس مدنية وعسكرية ومجالس شورى يلتقي فيها الأعضاء من جميع الطوائف بما في ذلك الذميين، هذا إلى جانب منح المسحيين حريات واسعة بإلغاء القيود على أزيائهم والسماح لهم بركوب الخيل ولبس العمامة البيضاء[4]، كما احترم زعامة النصارى والدروز في لبنان كاحترامه لزعامة إخوانهم المسلمين في سائر الأقطار الشامية، ولم يتأخر قيد شعرة عن ترقية النصارى والدروز عند ثبوت الاستحقاق، فعرض على الشهابي الكبير الأمير بشير الثاني حاكمية جميع الأقطار الشامية، كما عينه مديرا لمصالح البلاد يختم الأوراق التي تصدر عن مقر السر عسكر*وقال عنه:" لا يوجد عندي في بر الشام رجل بمعنى الكلمة سوى هذا الرجل الشهم" ، وقدر إبراهيم باشا نصرانيا آخر قدر حقه حنا البحري فرقاه إلى المرتبة التي استحقها وجعله مديرا عاما للمالية[5]. كما حرص على توطيد دعائم المساواة السياسية والاجتماعية بين النصارى والمسلمين، إذ أنّه يمكن القول أنّ احتلال بلاد الشام حرّر النصارى وأزال عنهم الغيار، وأخذوا ينافسون المسلمين في ميادين التجارة وهذا ما زاد من شعبية إبراهيم باشا عند النصارى،وبالمساواة التي أقرها بين المسلمين والمسحيين في الحقوق

---

[1] عمر لإسكندر سليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م، ص180.

[2] www.egyhistory.com (20 يونيو 2020).

[3] عبد الرحمان الرافعي، المصدر السابق، ص262/261.

[4] عزمي بشارة، الطائفية،الطائفية، الطوائف المتخلية، المركز العربي للأبحاث والدراسات.

*السر عسكر: القائد الأعلى ووزير الحربية. انينل الكسندروفادوليا، مرجع سابق، ص175.

[5] نقولا زيادة، أبعاد التاريخ اللبناني الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002م، ص50.

أصبح بإمكانهم إقامة مدارس، كما أنهم تقدموا في التعليم وجاء الإفرنج والقناصل واستوطنوا في سوريا[1].

3. **عودة الصراع العثماني المصري:** لم يكن صلح كتاهية إلا صلح مؤقت بين الدول العثمانية ومحمد علي، فمحمد علي لم يوافق على عقده إلا خشية من الدول الأوروبية وبحرمانه من استكمال فتوحاته، أمّا السلطان العثماني فقد وقع عليه مكرها وتحت الضغط بحيث أنه عازم على استئناف الحرب متى سمحت له الفرصة[2]، واسترجاع بلاد الشام من يد محمد علي باشا وكذلك تصميمه على القتال ما أدى إلى تأزم الوضع بينهم وهذا ما جعل من محمد علي يعلن استقلاله وانفصاله نهائيا عن الدولة العثمانية[3] ، بحيث أبلغ قناصل روسيا وبريطانيا وفرنسا بهذا الإعلان، لكن في 16 تموز/ جويلية 1838م اضطر لسحب هذا الإعلان إزاء رفض الدول الأوروبية منحه الاستقلال، وعلى الرغم من ذلك عاد علي باشا لمقابلة قناصل روسيا وفرنسا والنمسا داعيا إياهم لتأييده لدى السلطان العثماني في طلبه يخص انتقال الحكم لأولاده بالوراثة في المناطق الخاضعة له، إلا أن السلطان العثماني رفض هذا الطلب وعرض حلا وسطا لهذه المشكلة وهو استعداده للاعتراف بخلفاء محمد علي باشا بالحقوق الوراثية على مصر مع إعادة بقية الولايات التي سيطر عليها علي باشا للدولة العثمانية[4]، ولم يلبث أن اتخذ العداء بين السلطان ومحمد علي شكل حرب وانتهى الأمر بأن اشتبك الطرفان في معركة { نصيبين } في 24حزيران/ جوان1839م، وانتهت المعركة في بضع ساعات[5]، أحرز إبراهيم باشا انتصارا ساحقا على القوات العثمانية وحلّ بهم بعد هذه الهزيمة كارثتان كبيرتان، الأولى:

---

[1] كمال سليمان الصليبي، المرجع السابق،ص60/59.

[2] عيشي وهيبة و لطرش زينب، مرجع سابق، ص59.

[3] حبيبة بوقزولة، إصلاحات محمد علي باشا في مصر ومشاريعه التوسعية(بلاد الشام أنموذجا)1841/1831م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عيسى بن قبي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة، 2016/2015م، ص36.

[4] سميرة بشان، العلاقات العثمانية الروسية(1878/1800م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عيسى بن قبي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019/2018م، ص54.

[5] نقولا زيادة، المرجع السابق، ص59.

وفاة السلطان محمود الثاني قبل أن تصل إليه أخبار الهزيمة، والثانية: تسليم الأسطول العثماني إلى مصر، ولقد أثار هذا الانتصار للجيش المصري المسألة الشرقية[1].

بعد هزيمة الجيش العثماني الساحقة في موقعة {نصيبين} ووفاة السلطان واستسلام قسم كبير من الأسطول العثماني لمحمد علي، زاد من تمسك هذا الأخير بالبقاء في بلاد الشام وبذلك توصلت الدول الأوروبية إلى قناعة تامة مفادها عودة الاستقرار والسلام لبلاد الشام مرهون بوضع حدّ لطموحات هذا الوالي المتمرد واتخاذ القرار المناسب لحل المسألة المصرية[2]، فأصبح هناك اختلاف وتنوع في المواقف الدولية تجاه الصراع العثماني المصري أو ما يعرف بالمسألة الشرقية فكانت روسيا تنتهز الفرصة لبسط حمايتها على الدولة العثمانية، أما النمسا فكان اشتراكها في التدخل بغرض أن لا يجعل لروسيا ذريعة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية في حين أن بروسيا لم يكن لها أطماع في هذه الأزمة، أما فرنسا فكانت تؤيد محمد علي وتسانده، أمّا بالنسبة لبريطانيا التي كانت لها أطماع في أملاك الدولة العثمانية وحاولت الحفاظ عليها بالقضاء على محمد علي باشا ودولته القوية[3]، وعليه شاركت الدول الأربعة في تقرير مصير هذا النزاع وأخذت تدرس معاهدة تقرر حل نهائي تضع فيه مصر وفرنسا أمام الأمر الواقع، حيث أجريت سلسلة من المفاوضات انتهت بعقد معاهدة لندن في 15 جويلية 1840م وقعت عليها الدول الأربعة بالإضافة إلى الدولة العثمانية[4]، حيث نصت هذه المعاهدة على مجموعة من الشروط التي كان لمحمد علي باشا التقيد بها وهي كالتالي:

- منح محمد علي وحلفاؤه حكم مصر الوراثي[5].

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص356.

[2] عائشة فقير وعقيلة عتو،إصلاحات محمد علي باشا في مصر بين القبول والرفض 1848/1805م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف أم الخير عثماني، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، 2017/2016م، ص91.

[3] هدى علي بلال، المرجع السابق، ص354.

[4] حبيبة بوقزولة، المرجع السابق، ص43.

[5] عائشة فقير وعقيلة عتو، مرجع سابق، ص93.

- يدفع محمد علي جزية سنوية للباب العالي، تتبع في نسبتها على البلاد التي تعهد إليه إدارتها .
- تعد قوات مصر البرية والبحرية جزءا من القوات السلطنة العثمانية ومعدة لخدمتها متى احتاجت لها[1].
- يحق لإنجلترا بالاتفاق مع النمسا مساعدة بلاد الشام على خلع طاعة محمد علي باشا.
- تكفل الحلفاء في حال رفض محمد علي باشا بتلك الشروط باللجوء إلى وسائل القوة[2].

أعلن محمد باشا رفضه لشروط معاهدة لندن مؤكدا عدم إذعانه لرغبة التحالف الأوروبي، وفي تلك الأثناء أتم محمد علي استعداداته الحربية تحسبا لأي طارئ في وقت ساءت فيه الأوضاع الداخلية فقد هوجمت صيدا من قبل القوات البريطانية وتمكنت من إسقاطها وكذلك إسقاط طرابلس في 20 أيلول/ سبتمبر 1840م، وتابع الحلفاء تقدمهم باتجاه بيروت إذ استسلمت لقوات الحلفاء ودخلتها القوات العثمانية في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1840م وسقطت عكّا بأيدي الحلفاء وأدى سقوطها إلى انتهاء الوجود المصري في بلاد الشام[3].

المطلب الثاني:الانسحاب المصري وعودة الحكم العثماني:

1. **الحكم العثماني في لبنان:** في نهاية عام 1840م عادت بلاد الشام إلى حظيرة الدولة العثمانية بعد حوالي عقد من الحكم المصري، ليبدأ بذلك عهد جديد يتميز بدخول البلاد نفق الطائفية[4] كما عرفت أيضا نوعا من الفراغ السياسي الذي تركه الحكم المصري بعد

---

[1] حسن علي الطائي، روسيا وحرب القرم 1856/1853م،مجلة العلوم الإنسانية، مج22، العدد4، جامعة بابل، كانون الثاني 2015م، ص1640.

[2] عائشة فقير وعقيلة عتو، المرجع السابق، ص93.

[3] غالب عبد أحمد الغريبيات وخالد حامد طاهر شينكات، الموقف الروسي من التدخل المصري في بلاد الشام (1841/1831م)، مجلة دراسات تاريخية، العددان 118/117، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2013م، ص402/401.

[4] عبد الرؤوف سنو، مراجعة لكتاب: منير إسماعيل: لبنان في السياسات الأوروبية 1840-1861م، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت، 2005م، ص1.

*عمر باشا النمساوي: (1871/1806م)، هو نمساوي الأصل حيث كان أبوه ضابطا في الجند النمساوي ولد له هذا الغلام في بلاسكي على حدود البوسنة غربا سنة 1806م فسماه ميخائيل أدخله في المدرسة الحربية في بورن فلم تمض مدة حتى تعين في إحدى فرق الجند النمساوي وفي الثمانية والعشرين من عمره نزح من وطنه وترك منصبه وجاء بوسنة العثمانية واعتنق

انسحابه، والتي حاولت بعض القوى كالدروز والموارنة والعصبيات السنة والشيعة أن تثبت تفوقها من جهة، كما ظل لبنان مسرح للدسائس الأوروبية لكن الدولة العثمانية كانت شديدة الحرص على الوقوف في وجه هذا التدخل خصوصا أنها نظرت إلى لبنان بعد خروج إبراهيم باشا على أنه بلد يجب أن يخضع مباشر لإسطنبول[1]، وقد قررت الدولة العثمانية عقد اجتماع بقيادة مصطفى باشا حضره زعماء لبنان أعلن فيه نهاية حكم الشهابيين ومنح حكم جبل لبنان إلى عمر باشا النمساوي* قوبلت هذه الإجراءات العثمانية بالترحيب من طرف الدروز باعتبار أنّ الحاكم الجديد مسلم[2]على أساس أنه كان مسيحيا وأسلم[3]بينما اعترض الموارنة باعتبار أنّ الحاكم يجب أن يكون مسيحيا[4] لكن لم يلبث إلى أن صار خصما لكلا الطائفتين[5]، فبعد توليته حكومة جبل لبنان لجأ عمر باشا إلى بعض الإجراءات كاعتماده على مبدأ فرّق تسد" وذلك لإضعاف الطوائف اللبنانية، كما أنه سعى إلى استخدام النصارى ضدّ الدروز، لكن سياسته هذه لم يجني منها الإضرار بمكانته وا إغضاب الطائفة الدرزية الذين تكاتفوا على عداوته والذي تقرر من عمر باشا النمساوي استخدام القوة والعنف ضدّهم[6].

انتقد البريطانيون هذه الإجراءات التي اتخذها عمر باشا النمساوي ضدّ الدروز، وأخذ السفراء الأجانب في الأستانة يتباحثون مع حكومة الباب العالي للتوصل إلى نظام لحكم

الدين الإسلامي وسمى نفسه عمر. للمزيد ينظر إلى: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، الجزء1، مؤسسة هنداوي،القاهرة، ص196.

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص356.

[2] عبد السلام محمد السعدي، الحرب الأهلية الأولى في لبنان ونظام القائمقامتين 1841/1851م، ص565.

[3] محمد صالح منسى، الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، 1990م، ص221.

[4] عبد السلام محمد السعدي، المرجع السابق، ص .

[5] محمد صالح منسى، المرجع السابق، ص221.

[6] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص359/360.

لبنان يتلاءم مع ظروفه والأهداف الأوروبية، ورأى العثمانيون عزل عمر باشا وتقسيم البلاد[1].

2. التقسيم الطائفي:

- **نظام القائمقاميتين** : نشأ هذا النظام في 7 ديسمبر 1842م[2]والذي أعتمد بموافقة الدولة العثمانية[3] ودول كبرى متمثلة في بريطانيا فرنسا روسيا والنمسا[4] والقاضي بتقسيم جبل لبنان[5] إلى وحدتين إداريتين على طول طريق بيروت الشمالية والجنوبية فأدار الجهة الشمالية التي يسكنها المسيحيون حاكم ماروني أسندت إلى الأمير حيدر إسماعيل، أما الجهة الجنوبية فقد أسندت إلى حاكم درزي الأمير أحمد أرسلان[6]، بحيث أن لكل قائمقامية مجلس يمثل الطوائف الخمس " السنة والموارنة والدروز والروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك"[7]، وكانت الطائفتان موزعتان بطريقة نجم عنها وجود أقليات درزية بين المسحيين في الشمال وأقليات مسيحية بين الدروز في الجهة الجنوبية[8]؛ وكلّ أقلية رفضت الخضوع لحاكم منطقتها أي أن الأقلية الدرزية رفضت الخضوع للقائمقام المسيحي، والأقلية المسيحية رفضت الخضوع للقائمقام الدرزي، وفي عام 1845م حدث اضطرابات بين المسحيين

---

[1]محمد صالح منسى، المرجع السابق، ص221.

[2]أسماء كتروسي وسناء عمران، المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي 1946/1920م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف ميلود فتاتة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلاني بونعامة، خميس مليانة، 2016/2015م، ص 13.

[3]أمجد أحمد الزغبي، " الآخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري" دراسة في فتنة دمشق 1860م، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد12، جامعة فيلادلفيا، الأردن،2016م، ص 26.

[4]خالد مزابية، الطائفية السياسة وأثرها على الاستقرار السياسي (دارسة حالة لبنان)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم إشراف شليغم غنية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2012م، ص21.

[5]أسماء كتروسي وسناء عمران، المرجع السابق، ص13.

[6]وسامة زايدي، الطائفية الدينية وأثرها على الاستقرار السياسي (دراسة حالة لبنان)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف زغدود جغلول، قسم العلوم السياسة، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2017/2016، ص53.

[7]علي عبد الفتوني، تاريخ لبنان الطائفي ، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013م، ص38.

[8]خالد مزابية، المرجع السابق، ص 12.

والدروز بحيث قتل العديد من الأشخاص من كلا الجانبين[1]، لم يكن هذا النظام (القائمقاميتين) الذي فرض على لبنان عام 1842م والقاضي بتقسيم جبل لبنان إلى منطقتين سوى مشروع لضرب وحدة الجبل وا ٕدخاله في نفق الطائفية السياسية وقد عبر أحد المراقبين الأجانب عن مساوئ نظام القائمقاميتين وانعكاساته على التطور الاجتماعي والسياسي في "لبنان " فوصفه بالفوضوي لأنه أدخل البلاد في نفق الطائفية[2].

- **نظام شكيب أفندي:** لم يختلف نظام "شكيب أفندي" في جوهره عن النظام السابق لجبل لبنان بحيث قسم الجبل[3]إلى قائمقاميتين: درزية ونصرانية، وعلى رأس كل منها قائم قام يعينه ويقيله والي صيدا[4].

كما أعلن شكيب أفندي في 30تشرين الأول/أكتوبر1845م عن خطة بتنظيم القائمقاميتين وتتضمن القواعد الرئيسية التالية:

- أن يستمر نظام القائمقاميتين .
- أن يكون لكل قائم قامية مجلس على شاكلة المجالس الموجودة في سائر أنحاء الدولة العثمانية بمعاونة القائم مقامية .
- أن يظمّ القائم مقامية:
  - وكيل القائم مقام
  - قاضي مسلم سني
  - قاضي ماروني
  - قاضي درزيا

---

[1]رابحة بالعابد ويمينة غنجور، الإصلاحات العثمانية وآثارها على بلاد الشام (1808م/1861م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف محمد برمكي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015/2014م، ص66.

[2]عبد الرؤوف سنو، لبنان حتى مطلع القرن الحادي والعشرين:قراءة في تطور ومقومات التعايش الطائفي وممار ساته، الجامعة اللبنانية، ص3.

[3]عائشة بن ساعد، دور الدولة العثمانية في ترسيخ الدولة الطائفية، مج2،العدد9، جامعة خميس مليانة،2018م، ص888.

[4]عارف عابد، لبنان والطائف، تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001م، ص 58.

- قاضي أرثوذكسيا
- قاضي كاثوليكيا
- مستشار مسلما سنيا
- مستشار درزيا
- مستشار مارونيا
- مستشار كاثوليكيا
- مستشار شيعيا[1]

قام شكيب أفندي نفسه بتعين أعضاء مجلس القائمقاميتين لمدى الحياة وقضى بأن يكون لرؤساء الطوائف المعينة حق تعيين من يملأ المراكز الشاغرة عند الحاجة بالاتفاق مع القائم مقام و أعضاء مجلسه وبموافقة والي صيدا[2]، كما نص هذا النظام على الشروط التي يجب أن تتوفر في عضو المجلس وهي:

أن لا يكون استخدام لدى المعتمدين الأجانب؛ أو تضلل بالحماية الأجنبية من جراء مشاركته لأجنبي؛ وأخيرا أن لا يكون من سكان القرى الخارجية عن نطاق الإدار ة الجبلية، وهكذا استبعد التأثير الأجنبي المتمثل حينئذ في أعيان الموارنة ذوي الصلات الوطيدة مع قنصلية فرنسا، والمتمثل أيضا في بعض مشايخ الدروز الذين اعتقدوا أنّ ضمانة مصالحهم تتم عن طريق اللجوء إلى حماية قنصلية بريطانيا[3] .

3. التنظيمات العثمانية: تتابع تحسين أوضاع المسحيين العرب بعد خروج محمد علي باشا من بلاد الشام وذلك إثر الفرمانات التي أصدرتها الدولة العثمانية[4] لضمان حقوق الرعايا

---

[1]عبد السلام محمد السعدي، المرجع السابق، ص380/379.

[2]كمال سليمان صليبي، المرجع السابق، ص107.

[3]عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص368.

[4]قدوى نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر 1918/1840م، ص4.

المسحيين والتأكيد على معاملتهم معاملة حسنة وتقديم امتيازات لهم ومن هذه الفارمات خط كلخانة 1839م، وخط همايوني1856م[1].

أولا: خط كلخانة: كانت أولى و أهم إصلاحات السلطان العثماني إصدار خط الشريف كلخانة في 23 نوفمبر1839م وهو قانون الإصلاح الرئيسي للدولة العثمانية، وضعه الوزير مصطفى رشيد باشا، كانت مراسيم إعلانه كبيرة من خلال دعوة الوزراء ورجالات الدولة والسفراء الأجانب إلى قصر كلخانة (قصر الورود) وتضمن هذا القانون عدة بنود إصلاحية[2]:

- ضرورة إيجاد ضمانات الأمن لجميع رعايا الدولة وعلى حياتهم وشرفهم وأملاكهم
- ضرورة إيجاد نظام ثابت للضرائب يحل محل الالتزام*
- ضرورة توفير نظام ثابت للجندية بحيث لا يستمر مدى الحياة بل تحدد مدتها بفترة تحدد بين أربعة أو خمس سنوات[3].
- المساواة بين المسلمين وغيرهم لمنع الدول الأوروبية من التدخل في شؤون الدولة وحماية الأقليات الغير المسلمة في الدولة العثمانية[4].

واجه خط الشريف كلخانة مشكلات عند التنفيذ لكثرة المعارضين وعدم وجود كوادر إدارية يعتمد عليها الإصلاحيين، ولذلك كادت العاصفة أن تطيح بالإصلاح الجديد حتى أن السلطان

---

[1] تمارا جورج إبراهيم مراجدة، سيكولوجية بعض المسحيين في منطقة بيت لحم، رسالة ماجستير، إشراف مصلح كنعانة، جامعة بير زيت، فلسطين، 2012م، ص 40.

[2] حمزة تومي، الإصلاحات العثمانية بين المتطلبات الداخلية والضغوط الأوروبية 1924/1792م، مذكرة نيل شهادة الماستر، إشراف محمد يعيش، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016/2015م، ص42.

*الإلتزام: نظام يقضي بتقديم دخل مالي من المتعاهدين للحكومة ثم يجمعه هو كما يشاء وتسانده قوة حكومية لجمعه، وقد مارس الملتزمون الظلم حيث طبق في عهد السلطان أحمد الأول 1603م و ألغي في عهد السلطان عبد المجيد سنة 1856م ينظر إلى: محمود عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، العددان 118/117، جامعة دمشق، 2013م، ص336.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1986م، ص201.

[4] أزهار بلعيالي، التنظيمات العثمانية وانعكاساتها على الأقليات اليهودية والمسيحية أنموذجا خلا القرن التاسع عشر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف إسماعيل تاحي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018م، ص37.

اضطر إلى استبعاد رشيد باشا نفسه سنة 1841مثمّ إعادته مرة أخرى عام 1845م واستوعب رشيد باشا الدرس فأعد كوادر إدارية تتحمل عبء النظام الجديد[1] .

ثانيا: خط التنظيمات الخيرية 1856م: في الأعوام الأخيرة في حكم السلطان عبد المجيد*صدر خط التنظيمات الخيرية في 18 فبراير1856م بعد انتصار الدولة العثمانية وحلفائها انجلترا وفرنسا وبريطانيا على روسيا في حرب القرم 1856م، وقد اتخذت الدولة في هذا الخط خطوات إصلاحية إيجابية لرعاياها فأقرّ السلطان كافة المبادئ التي وردت في خط كلخانة واهتم بصفة خاصة على مبدأ المساواة القانونية والمدنية لكافة رعايا الدولة[2] ونجمل فيما يلي أهم النقاط التي جاءت في خط همايون[3]:

- إقرار امتيازات الطوائف الغير الإسلامية بعد إعادة النظر في تنظيماتها من قبل الطوائف على أن تقدم كل طائفة إلى الباب العالي بمقترحات الإصلاح التي تتفق مع ما طرأ على الدولة العثمانية من رقي وتقدم.[4]
- السماح للطوائف غير إسلامية بحرية ممارسة شعائرها الدينية وبناء معابدها بشروط يتوفر فيها التسامح.
- إعلان المساواة في المعاملة بين جميع الطوائف وتأمين الحرية الدينية لكل مذهب[5].
- فسح المجال أمام كافة رعايا السلطان للمساهمة في خدمة الدولة عن طريق تعيينهم في الوظائف واستفادتهم من خدمات الدولة التعليمية.

---

[1]عبد اللطيف صباغ، تاريخ الدولة العثمانية، ص106/105.

*السلطان عبد المجيد: (1861/1839م) هو ابن السلطان محمود الثاني، تولى عرش السلطنة وعمره لا يتجاوز السادسة عشر سنة سلك نهج أبيه باسترساله في استكمال الإصلاحات التي لقنه إياها أبوه واستهل فترة حكمه بإصدار خط الشريف كلخانة للمزيد ينظر إلى: محمود محمد محفوظ، الموسوعة العربية الميسرة، مج 1، ص164.

[2]عمر عبد العزيز محمد عوض، في الولايات العربية، كلية الآداب، جامعة الرياض، ص87.

[3]نجية فطار وناريمان صدوقي، التنظيمات العثمانية (1876/1839م) خط كلخانة وخط همايون أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف مراد قبال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2016/2015م ص38.

[4]عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص278.

[5]عمر عبد العزيز محمد عوض، المرجع السابق، ص88/87.

- وعد السلطان السماح للأجانب بالتملك في الدولة وبإشراك رؤساء الجماعات والطوائف غير إسلامية في مناقشة المجالس المتعلقة بشؤونهم، كما وعد بإجراء إصلاحات في المجالات المالية والمواصلات والزراعة والتجارة[1].

المبحث الثاني: الأوضاع الدينية:

المطلب الأول: الطوائف الإسلامية: بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نشأ خلاف كبير بين الصحابة من يحكم، فكانت الخلافة منقسمة إلى ثلاث اتجاهات، يث يرى الاتجاه الأول أنّ الأنصار أحق بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فهم من نصره، أمّا الاتجاه الثاني فيرى أن المهاجرين هم من لهم الحق في الخلافة بحكم وصية النبي صلى الله عليه في الأحاديث الإمامة من قريش، كذلك إنابته لأبي بكر في إمامته للمسلمين في الصلاة وبالنسبة للاتجاه الثالث ظهر بعد توالي أزمة الخلافات في تشكل المذهب الشيعي الذي ينادي بأحقية أهل النبي صلى الله عليه وسلم [2] ، لكن بمرور السنين تطور الخلاف في مختلف الديانات وأصبحت كل طائفة ترمي الأخرى بعدم الفهم الصحيح للدين، وكل طائفة أصبحت تمثل عقيدة يرى أفرادها أنهم الأحق بالإتباع، وقد استطاعت الديانة اليهودية والمسيحية احتواء الخلافات داخل طوائفهم، إلا أنه في الديانة الإسلامية تطور الاختلاف إلى خلاف وذلك بالاقتتال بين السنة والشيعة وعدم تمكين لغة الحوار وإشكالية حقوق الأقليات وهذا ما أثبتته التجارب التاريخية والواقع المعاش [3] وبالحديث عن الطوائف الإسلامية فيعود انتماؤها في لبنان إلى أواسط القرن السابع للميلاد حيث حلت الجيوش الإسلامية محل الجيوش البيزنطية وسكن المسلمون المدن الساحلية اللبنانية وتنقسم الطوائف الإسلامية في لبنان إلى: سنة، شيعة، ودروز.

---

[1] أزهار بلعيالي، المرجع السابق، ص39.

[2] أوسامة زايدي، المرجع السابق، ص20.

[3] خالد مزابية، المرجع السابق، ص 3.

1. **السنة:** يعود وجود المذهب السني في لبنان ومن دون حدوث أي انقطاع تاريخي إلى دخول الجيوش الإسلامية الأولى المنطقة عام 635م بعد سنين من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم[1]، ويعتبر السنة من أكثر المذاهب المسلمة عددا، فالمسلمون يشكلون نسبة 50% من الطوائف المسلمة[2] وقد بلغ عددهم أواخر السبعينيات حوالي 600 ألف نسمة أو ما دون العشرين في المائة من المجموع العام للسكان وتمركز العدد الأكبر من السنة [3]في طرابلس والسهول الساحلية الممتدة من الشمال حتى صيدا[4].
2. **الشيعة:** ثاني المذاهب الإسلامية عددا في لبنان، يمثلون حوالي 26% من السكان يقطن الشيعة في جبل عامل في جنوب لبنان[5]وفي سهل البقاع وكان الشيعة دائمي التمرد على حكام السنة الذين كانوا يواجهون الحملات لإخماد هذه التمردات بعنف، وكما يلاحظ أنّه كان هناك صراع بين الزعامات الشيعة في بينهم[6]ويعود تواجدهم إلى القرن التاسع ميلادي خلال العصر العباسي وينتمي الشيعة في لبنان إلى المذهب الجعفري الإثني عشري[7] وما يميز عقيدة الشيعة أمران:الأول اعتبار سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة وأنّه الأحق من غير في تولي الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وتليه الأمة الإثنى عشرية، أمّا الميزة الثانية اعتبار الإمامة ضرورية وهي من أصول الدين وأنّ أهلها معصومون من الخطأ وأن يكون صحابها من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم [8].

---

[1]هيلينا كوجان، لبنان 400 سنة من الطائفية، تر، سمير عطاء الله، هاي لايت، لندن، 1985م، ص21.

[2]حفيظة مكي وعزيزة بايزيد، الحركات الطائفية والعالم العربي دراسة حالة لبنان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الطيف بوروبي، قسم العلوم السياسية، جامعة 8 ماي، قالمة،2015/2014م، ص 24.

[3]هيلينا كوجان، المرجع السابق، ص21.

[4]حفيظة مكي وعزيزة بايزيد، المرجع السابق، ص 23.

[5] المرجع نفسه، ص23.

[6] محمود صالح المنسى، المرجع السابق، ص2153.

[7]حفيظة مكي وعزيزة بايزيد، المرجع السابق، ص 23.

[8]فيروز عيشاوي وعائشة بومية ، الديمقراطية التوافقية وأثرها على الاستقرار السياسي " دراسة حالة لبنان"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد القادر الهلي، قسم العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019/2018م، ص36.

3. **الدروز:** يشكل الدروز لونا من ألوان الطيف الاجتماعي والديني في عدد من الدول العربية منها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، ومن الثابت تاريخيا أنّ ظهور طائفة الدروز(الموحدين) بوصفها طائفة تنفرد عن باقي الطوائف الإسلامية[1]ويعتبر الذروز من الطوائف التي تفرعت عن الطائفة الإسماعيلية وذلك أواخر القرن 10 م نتيجة اختلافهم مع بعض المعتقدات[2] ، كما تعود نشأتهم إلى أوائل قرن 11م بحيث أنهماستطاعوا في ظلّ الدولة الفاطمية أن ينشروا مذهبهم في سوريا، فلسطين ولبنان الأوسط[3] ، سموا بهذا الاسم نسبة إلى مؤسس هذا المذهب وأول من دعا إليه محمد بن إسماعيل الدرزي*ويعتبر الدروز أنفسهم بأنهم مسلمون موحدون وتقوم رؤيتهم الدينية على تقديس العقل باعتباره محور المعرفة وينبثق مذهب الدروز"الموحدون" كما يفضلون أن يسموا أنفسهم من مذهب الإسماعلية [4]كما اعتبروا فرقة باطنية تؤله الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، أخذت جلّ عقائدها من الإسماعلية، نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام[5].

منطقتهم الشوف والمتن وا ٕلى الجنوب من هذين الإقليمين لكن الشوف هي المنطقة الأولى بالنسبة لهم[6]. وحكم الدروز في جبل لبنان من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر وشهدت فترة حكمهم ازدهار وأمنا وهذا ما جعل زعماء الدروز يطمحون إلى استعادة أمجادهم ومن الطامحين كمال جنبلاط والذي حاول أن يبني لبنان العدالة والمساواة على طريقة الأمير

---

[1] عادل بشير الصاري، الموحدونالدروز وا ٕشكالية الهوية، مجلة أصول الدين، ص247.

[2] فريدة بن جدة، إشكالية الانتقال الديمقراطي في المجتمعات الطائفية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الرزاق جعفري، قسم العلوم السياسية، 2019/2018م، ص47.

[3] حفيظة مكي وعزيزة بايزيد، المرجع السابق، ص24.

*إسماعيل الدرزي: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، شاب من مواليد الترك قدم إلى مصر سنة (408هـ 1017م) اتصل بالحاكم بأمر الله فأنعم عليه فكان أول دعا الناس إلى القول بألوهية الحاكم بأمر الله ونشر دعوته بين الناس. للمزيد ينظر إلى: صلاح هادي علي، ثورة العامة على الدروز وحريق مصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ص

[4] عبد الرحمان بدوي، الدروز، ط1، مج2، بيروت، 1973، ص508.

[5] صبرينة يوسف المزين، صلة الاستعمار بالتيارات الفكرية الهدامة، إشراف محمد حسن، الجامعة الإسلامية، غزّة، 2010، ص18.

[6] إسكندر يعقوب إبكاريوس، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان، رياض الرايس، 1987م، ص54.

فخر الدين 1799م ويتقاسم النفوذ في الطائفة الدرزية منذ القدم عائلتي آل جنبلاط و آل أرسلان[1].

المطلب الثاني: الطوائف المسيحية: انقسمت المسيحية إلى ثلاثة طوائف وذلك بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية وذلك حسب المراحل التالية:

المرحلة الأولى: منذ بدء انتشار إلى ظهور الإسلام كان الاختلاف حول شخصية السيد المسيح هل المسيح هو الله نفسه؟ هل المسيح فيه جزء بشري وجزء إلهي؟ هل المسيح هو ابن الله؟ هل الابن المسيح مساو للأب في جوهره؟.[2]

المرحلة الثانية: تبدأ من أوائل حكم بني أمية حتى ما قبل الحروب الصليبية بالصراع حول وسائل التقرب إلى السيد المسيح، فيما يتعلق بالصور والتماثيل لتأثر المسيحية في هذه المرحلة ببغض المسلمين للشرك[3].

المرحلة الثالثة: التي تبدأ من الحروب الصليبية وحتى الإصلاح الديني فقط تميزت بتشكيل الأحزاب الدينية والصراع فيما بينها[4] ، حيث أخذت هذه الأحزاب الكثير من الفكر الإسلامي العقائدي الفلسفي، وقام رجال الدين بقيادة هذه الصراعات بما لهم من سلطة دينية ودنيوية، ذلك أدى بالديانة المسيحية إلى الانقسام خلال العصور الوسطى وما نتج عنه من حروب وصراعات دامية بين البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس وتمكنت الصراعات والنزاعات الدينية والسياسية من قسم جسم المسيحية بين أربعة مذاهب وهي الكاثوليكية و الأرثوذكسية والبروتستانت والأرمن[5] .

1. المسيحية الكاثوليكية:

---

[1] حفيظة مكي وعزيزة بايزيد، المرجع السابق، ص24.

[2] خالد مزابية، المرجع السابق، ص2.

[3] أوسامة زايدي، المرجع السابق، ص19.

[4] خالد مزابية، المرجع السابق، ص2.

[5] أوسامة زايدي، المرجع السابق، ص19.

- **الطائفة المارونية:** هي طائفة مسيحية شرقية عربية تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية منذ القرن 18م، أسسها راهب سوري يدعى مارون في القرن الخامس ومنه سميت بالمارونية عرفوا بالتمرد ولقبوا بالمردة[1] ، ويعتبر الموارنة من أكبر الطوائف المسيحية في لبنان[2]، اجتمعوا في جبل لبنان في أواخر القرن السادس عشر ميلاد بفضل الراهب جان مارون، يملك رجال الدين في الطائفة المارونية أكثر من ربع الأراضي في لبنان ولهم أكثر من مأتي دير في المنطقة ذاتها، ويؤدي الموارنة عبادتهم بالسريانية[3]، وأصل منطقتهم وتواجدهم في كسروان المعروفة بحدودها الطبيعية وأراضيها وعلو جبالها وا إن ّ انتماء الموارنة إلى هذا الإقليم في قدسيته يوافق ارتباطهم بالعقيدة النصرانية[4] .
- **طائفة الروم والكاثوليك:** هم الذين يعرفون بالملكيين والذين انفصلوا عن روما ثم عادوا إليها وهم يختلفون عن الروم الأرثوذكس بكونهم تابعين عقائديا إلى كرسي روما، مرجعيتهم بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق إغناطيوس لحام الذي اتخذ من لبنان مقرا له[5].
- **الطائفة الأرمينية الكاثوليكية:** هم أقلية عرقية دينية تتمركز في منطقة جبل لبنان والبقاع (بلدة عنجر)ومدينة طرابلس، مرجعيتهم المحلية هي نرسيس تازاين .
- **طائفة السريان الكاثوليك:** من أقدم الأقليات في لبنان مرجعيتهم البطريرك إغناطيوس يوسف الثالث يونن بطريرك أنطاكيا وسائر بلاد المشرق[6].

2. **المسيحية الأرثوذكسية:**

- **طائفة الروم الأرثوذكس:** ظهرت هذه الطائفة في القرن التاسع عشر واستقرت في المناطق الساحلية وتركزت في الكورة والمدن الكبيرة وهي أصغر حجما من الطائفة المارونية[1].

---

[1]خالد مزابية، المرجع السابق، ص16.

[2]فيروز عيشاوي وعائشة بومية، المرجع السابق، ص35.

[3]كمال علي منذر، نظام الإدارة في جبل لبنان في أثناء مرحلة القائمقاميتين 1861/1840م، رسالة دكتوراه، بإشراف محمد علي عامر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، ص 177.

[4]إسكندر يعقوب إبكاريوس، المرجع السابق، ص54.

[5]مارون حداد، طوائف لبنان لـ 18 أقليات كبرى وأقليات صغرى، بيروت،:htts //archive.aawsat.com

[6]صابرة دوح، الإقطاعيات الطائفية تبتلع أصوات الأقليات اللبنانية، جريدة العرب، العدد 11806، 31 أوت 2020م، ص7.

- **طائفة الأرمن الأرثوذكس:** يشكلون حوالي 100/3 من الشعب اللبناني يتمركزون في برج حمود على ساحل المتن و زحلة وعنجر وهي الطائفة السابعة من حيث العدد، يعود تواجدها في لبنان إلى أواخر القرن التاسع عشر[2].
- **الطائفة السريانية الأرثوذكسية** : تشكل طائفة السريان الأرثوذكس مكونا اجتماعيا من ضمن مكونات مدينة الميناء في طرابلس وجزءا أساسيا من عائلاتها الاجتماعية والطائفية المتعددة إلى جانب الروم الأرثوذكس والموارنة والروم الكاثوليك والسنة، وتعتبر رغم قلة عددها من العائلات الأساسية في المدينة[3].

3. **المسيحية البروتستانتية:** يعتبر مؤسس هذا المذهب مارتن لوثر (1546/1483م) Martin. Luther بحيث جاء كردة فعل ضدّ الكاثوليكية وسلطة الكنيسة الصارمة التي انعكست على رجال الدين أنفسهم[4].

نجحت جهود المنتصرين البروتستانت في القرن التاسع عشر في إدخال مذهبهم إلى منطقة العالم العربي، وساعد البروتستانت في مهمتهم هذه الفرمان الذي أصدره السلطان العثماني سنة 1851م بالاعتراف الرسمي بمذهبهم، كما يعتقد أنّ أول من دخل إلى بلاد الشام مرسلا من أمريكا من المنتصرين البروتستانت القس إسحاق برد والقس ويليام غودل سنة 1823م وأخذوا يؤسسون هم ومن جاء معهم المطابع والمدارس والمراكز والكليات مثل المدرسة الإنجليزية في بيروت 1860م[5] .

4. **الأرمن:** يرجع تاريخ وجود الأرمن في لبنان عام 789م، ففي عام 1250م عندما غزا المماليك كيليكيا ودمروا ممتلكاتها الأرمينية وأمروا بترحيل عشرات الآلاف من الأرمن

---

[1]أوسامة زايدي، المرجع السابق، ص65.

[2]حفيظة مكي وعزيزة بايزيد، المرجع السابق، ص 27.

[3]رولا حميد، سريان الميناء أنهكهم التهجير و إصرار على البقاء،على الرابط التالي:

www.annahar.com

[4]عامر ناصر شطارة، الأنا وتمثيلات أخرى، أصولية المسيحية البروتستانتية أنموذجا، دراسات العلوم الإنسانية، ص84.

[5]سلسلة المجموعات المسيحية في المنطقة العربية -7- البروتستانت العرب، العدد59 ،المقالة على الرابط التالي: www.alrqed.net

كسجناء إلى مصر عن طريق الساحل الممتد من أنطاكيا إلى بيروت (لبنان) وحيفاء (فلسطين) وخلال ترحليهم تمكن عدد كبير من السجناء من الفرار ولجأ معظمهم إلى الجبال بين بلدتي زغراتة وإهدن ومن هنا وجود أسماء عائلات من أصل أرميني في زغراتة مثل عائلة سركيس، كركور وغيرها[1] .

المطلب الثالث: العلاقات الدرزية المارونية: إن أول علاقة بين الموارنة والدروز تستحق الذكر هي اعتناق الدين الماروني من جانب بعض أمراء الدروز مع أفراد عائلاتهم ومن أشهرهم آل شهاب[2]إذ تحولت عشيرة أبي اللمع الدرزية إلى الكنيسة المارونية وكان من بين الشهابيين الذين تحاولوا إلى المسيحية كل من أبناء الأمير بشير والبشير نفسه، ومما هو متفق عليه من أسباب تحولهم هو التأثير الذي خضعوا له من قبل مربيهم ومستشاريهم المسيحيين منذ طفولتهم وعيشهم في جبل لبنان[3]، إلى جانب ذلك يبدوا أنّ سبب اهتداء البعض هو الشفاء المعجزي الذي قام به رهبان موارنة جرى استدعاؤهم لمعالجة أمراء الدروز، فلقد استرد الأمر كامل عافيتهم بعدما مسحوا بالزيت المقدس[4]أمّا السبب الثاني للاهتداء هو الاندماج التدريجي فعدد سكان المتزايد للطائفة المارونية، إضافة إلى ميلهم إلى أعمال والمقاولة وإلى التقدم الثقافي أكيد ساعدهم على توغلهم في منطقة الدروز وعلى دمج بعض المراكز الكنسية دمجا مذهبيا ترافق مع انصهار ماروني في المجتمع الدرزي إلى حد ما لقب فيه الرهبان الموارنة في روما فيما بعد " الرهبان الدروز"[5].

---

[1]فيكي تشابريان، لا تجوز مقارنة النازحين الأرمن بالنازحين الآخرين، صحيفة الجمهورية، المقالة على الرابط التالي: www.aljoumhouria.com

[2]الأب يواكيم مبارك، حول لبنان وفلسطين والحوار الإسلامي المسيحي، تق، جورج قرم وتوما دياب، دار الفارابي، ص 50.

[3]المسيحية في لبنان، www.wikizero.com

[4]الأب يواكيم مبارك، إشكالية تاريخ لبنان من نشوء الإسلام إلى إعلان دولة لبنان الكبير، https//al_khbor.com

[5]الأب يواكيم مبارك، حول لبنان وفلسطين والحوار الإسلامي المسيحي، المرجع السابق، ص50.

*سليمان القانوني (1566/1520م)هو ابن السلطان سليم الأول فاتح سوريا ومصر، و تمّ في عهده الاستيلاء على الجانب الأكبر من هنغاريا و إلغاء الحصار على مدينة فينا واحتلال جزيرة رودس وقد امتدت الإمبراطورية في عهد سليمان الأول من بودابست على نهر الدانوب إلى بغداد على نهر الدجلة ومن بلاد القرم إلى سلاسل النيل الأول، ينظر إلى: فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر، كمال اليازجي، مراجعة، جبرائيل جبور، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1963م، ص 305.

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

المطلب الأول : الامتيازات الأجنبية: بدأت الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية إبان عظمتها، حيث أبرم السلطان العثماني سليمان القانوني* والملك فرنسوا الأول عام ى 1535م معاهدة[1]، أطلق عليها (معاهدة الامتيازات العثمانية الفرنسية) والتي منحت بموجبها الدولة العثمانية لفرنسا امتيازات تجارية اقتصادية وتسهيلات تجارية فرنسية للرعايا الفرنسيين وكان من أهمّ بنودها:

- لرعايا الملك الفرنسي حق التجارة والمتاجرة في كل أجزاء الدولة العثمانية .
- حرية التنقل والملاحة في سفن مسلحة أو غير مسلحة بحرية تامة .
- للقنصل الفرنسي حق النظر في القضايا المدنية والجنائية التي يكون أطرافها من رعايا الملك الفرنسي وله الحكم فيها.
- حق التمثيل القنصلي مع ضمان حصانة للقنصل ولأقربائه وللعاملين معه.
- أن يدفع رعايا الملك الفرنسي ما يدفعه العثمانيون من الضرائب[2].

يعتبر القرن الثامن عشر بداية الهيمنة الأوروبية على العديد من المناطق الخاصة بالدولة العثمانية بحيث بدأ الأجانب باستعمال الامتيازات والتسهيلات التي منحتهم لهم الدولة فراحوا بواسطة قناصلهم ورعاياهم يتدخلون في الشؤون الداخلية للدولة، فصار لكل من فرنسا وبريطانيا وروسيا نفوذ كبير من خلال رعايا الكاثوليك والبروتستانت والروم الأرثوذكس على التوالي وغدت قيود طوقت عنق الدولة[3] ، واستنادا إلى الامتيازات التي حصلت عليها فرنسا في الإمبراطورية العثمانية، عمدت الحكومة الفرنسية إلى التدخل في أقطار المشرق العربي لصالح قوافل الحج الكاثوليك إلى بيت المقدس، ثم تبنى لويس الرابع عشر 1646م قضية الجالية المارونية في لبنان في أعقاب زيارة الأساقفة المارونيين لفرنسا، وقد رافق هذا الاتجاه زيادة عدد

---

[1] علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص29.

[2] إيمان عبد الرحمان هياجنة وحنان سليمان ملكاوي، التبشير الفرنسي الكاثوليكي في ولاية الأناضول في القرن التاسع عشر (النشاط التعليم أنموذجا)، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 41، ملحق 2، 2014م، ص735.

[3] رابحة بالعابد ويمينة غنجور، المرجع السابق، ص 31.

الكاثوليك في بلاد الشام بسبب امتداد نشاط الجزويت الفرنسيسكان وغيرها من المؤسسات الكاثوليكية في المشرق، وبسبب احتكار الفرنسيين للتجارة الصادرة والواردة في جنوب سوريا حتى صار – التفوق – السياسي والتجاري للفرنسيين وتغلبوا على منافسة التجار من الشعوب الأخرى[1]وكما يبدو بأنّ ملوك فرنسا اتخذوا من هذه الامتيازات سبيلا للتدخل في شؤون لبنان، ففي سنة 1697م طلب لويس الرابع عشر من ممثلي لبنان وسوريا وفلسطين أن يساعدوا الموارنة، وكان أول قنصل عيّن في الساحل اللبناني هو الذي عين في صيدا سنة 1616م وكان يهتم بـ عكّا ويافا وصور وبيروت، لكن عدد الممثلين الفرنسيين ازداد في القرنين السابع عشر والثامن عشر[2] .

كما كانت المعاهدات التجارية المبرمة بين الدولة العثمانية وبعض الدول الأوروبية تمنح للأوروبيين في بلاد الشام العديد من الامتيازات التجارية، وقبل تفجير الصراع مع محمد علي كان السلطان العثماني محمود الثاني قد أصدر في سنة 1829م أمرا سلطانيا إلى والي حلب يمنح فيه التجار الأجانب معاملة خاصة وتسهيلات عديدة وبمقتضى هذا الأمر أصبح الأجانب يخضعون لحماية الدولة العثمانية كما تمّ منحهم الحماية الكاملة بالإضافة إلى سهولة التحرك في بلاد الشام ومزاولة التجارة الدولية في أراضي الدولة العثمانية[3].

وعليه يمكن القول أنّ نظام الامتيازات الأجنبية أدى إلى فتح أبواب الإمبراطورية على مصرعيه لتفسيرات تحكمية للامتيازات من جانب الدول الأوروبية ولتغلغل المصالح والنفوذ الأجنبي في الميدان الاقتصادي، كما أدّت أيضا هذه الامتيازات إلى فقدان المؤسسات الحرفية التقليدية العثمانية حيويتها أمام غزو السلع الأوروبية للسوق المحلية العثمانية[4].

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية والإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992م، ص 104.

[2] نقولا زيادة، المرجع السابق، ص35.

[3] غالب عبد أحمد عربيات وآخرون، بلاد الشام من محمد علي باشا والدولة العثمانية قراءة في إدارة الصراع (1841/1831م)، قسم العلوم الإنسانية جامعة البلقاء التطبيقية

[4] غانية بعيو، التنظيمات العثمانية وأثرها على الولايات العربية الشم والعراق أنموذجا1876/1839م، مذكر لنيل شهادة الماجستير، إشراف العربي الغالي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص56/55.

المطلب الثاني: الواقع الاقتصادي: يمكن وصف البنية الاقتصادية في جبل لبنان بأنها كانت مرتبطة بشكل عضوي وطبيعي مع باقي محيطها السوري تقدم له محاصيل ذات ربحية عالية مقابل إمدادها بحاجات أساسية، هذه البنية تغيرت تدريجيا بترابط جدلي مع ازدياد ضعف الإمبراطورية العثمانية، فمنذ العقود الأخيرة للقرن الثامن عشر وحتى الثورة الفرنسية، كانت فرنسا تدخل السوق السورية لاستيراد الحرير عبر محطات تجارية موزعة في المدن السورية[1]، أمّا في النصف الأول من القرن التاسع عشر فقد ركزت تجارة الحرير الفرنسية على بيروت التي كانت صادراتها تتجه نحو مرسيليا وبدءا من عام 1840م بدأت معامل الغزل الفرنسية تتمركز في جبل لبنان للحصول على الحرير بمواصفات جيدة[2]، كما شهد منتصف القرن التاسع عشر ازدياد حاجة الدول الأوروبية ولاسيما فرنسا إلى خيوط الحرير في جبل لبنان المأهول بشكل أساسي بالموارنة وكانت مدينة ليون الفرنسية مركزا رئيسيا لشراء هذا الحرير لذلك تقاطرت الأموال لدعم تلك الصناعة بالإضافة إلى دعم شبكة البعثات التبشيرية والجمعيات الدينية وخلق نخبة تجارية ذات تعليم فرنسي، كما أدت هذه الأوضاع الاقتصادية الجديدة المرتبطة بفرنسا إلى تعميق أزمة مجتمع الجبل وتحريك التوتر الطائفي، وذلك من أنّ أغلب التجار الكبار مرتبطين بشكل وثيق بالتجارة الأوروبية هم من المسيحيين في حين كان أغلب المسلمين يعانون من ذلك ولا يرون في الغرب المنافس الداعم أو الأمل الذي يبحث عنه المسيحيون[3]،ويكن الإشارة إلى أنّ المسحيين استفادوا من سياسية الأمير بشير شهابي الداعمة للتجارة خاصة تجارة الحرير بين جبل لبنان والداخل السوري وبحكم إدراكه لأهمية تصدير الحرير إلى الدخل السوري وأوربا على سواء قدم لهم البشير دعما كبيرا في هذا المجال، وتعزز موقع التجار المسيحيين بطبيعة الحال كما سلمهم الأمير مناصب إدارية ليحتكروا الوظائف العليا، ولأول مرة في تاريخ المنطقة شهد الجبل تحت حكم الأمير البشير تحولات في البنية

---

[1] الأمجد سلامة، تدمير الإنتاج في سوريا. الدم يسيل في جبل لبنان أيضا،العدد15 الإثنين 15 حزيران 2020.

[2] عبد الحليم فضل الله، فخ الامساواة دراسة في أثر النمو الاقتصادي في لبنان على الفقر وعدالة التوزيع الدخل بعد اتفاق الطائف، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2017م، ص 142.

[3] علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص 35.

التقليدية والمنقسمة الى طبقتين: النخبة (المقاطعجية والأعيان) والعامة (الفلاحين) وتمخض عن هذه البنية ولادة طبقة وسطى جديدة متكونة من تجار مسيحيين إضافة إلى بعض المقاطعجية والفلاحيين ولعب جزء من هذه الطبقة دور وسيط بين الداخل السوري، بينما نشط الجزء الآخر في التجارة مع أوروبا[1].

على اثر إصدار التنظيمات العثمانية نشأت علاقات تجارية بين الأوروبيين من جهة والمسحيين في لبنان، وبرزت بيروت كميناء هام يؤمن للأوربيين التواصل مع الداخل السوري خاصة دمشق، كما اعتمدت الدول الأوروبية على المسحيين واليهود من سكان دمشق لمساعدتها كمترجمين ووكلاء تجاريين، كما أثرت صناعات النسيج والحرير المحلية مع ازدياد الواردات الأوروبية والمنافسة على السوق المحلية انخفاض الإنتاج المحلي إلى الربع تقريبا وخلق العديد من الورشات وفوق كل هذا جاء الكساد الاقتصادي الذي أصاب أوروبا عام 1858/1857م[2]الذي أحدث انخفاض كبير في النشاط الاقتصادي بين أوروبا والمشرق فتأثر كل من كان يعتمد في أعماله على النشاط الاقتصادي فازدادت البطالة ووقعت حوادث سرقة حتى على قوافل الحج القادمة من بغداد ولجأ الكثير من التجار الدمشقيين المسلمين إلى الاقتراض من التجار المسحيين واليهود في دمشق وبيروت[3]، كما وضعت السلطنة عام 1858م قانون يسمح للأوربيين وأعيانهم في سوريا بشراء الأراضي من نبلاء دمشق الغير المسلمين ليخفف عنهم عبء الديون، كل هذه التغيرات الاقتصادية لعبت دورا في زيادة غنى

---

[1]باسل وطفة، صناعة هوية سورية (التجار والمثقفون في بيروت القرن التاسع عشر)، مركز جسور للدراسات، 2019م ص4

[2]مجازر 1860م تقف شاهدة .... كيف أشعل العثمانيون الفتنة الطائفية في لبنان : www.turkeynow.news 23 أبريل 2020

[3]ريم المنصور الأطرش، طوشتا سوريا من أجل تدمير اقتصادها: طوشتة عام 1860م في سوريا والحرب عليها بدءا من عام 2011م، مقالة على الرابط التالي: www.rimlattrache.com

الأغنياء وفقر الفقراء وكان اللوم كله ينصب على الأوروبيين وحلفائهم في المدينة من الأقليات الدينية[1].

[1]غسان كارياكي، مذبحة المسيحيين في دمشق 1860م: مقالة الرابط التالي:
htts//ghassankeriaky.wiordperess.com

الفصل الثاني: أسباب الفتنة وتداعياتها

المبحث الأول: أسباب الفتنة

المبحث الثاني: وقائع الفتنة

المبحث الثالث: التدخل العثماني والأجنبي

تمهيد: إن القارئ لأحداث فتنة 1860 وما سبقها من فتن وحروب قد يصاب بالدهشة لمثل ذلك من خزعبلات مذهبية غير أن الأمر محضر له, والفتنة تنتظر سببا هذا الأخير الذي قد برز وتطور إلى درجة إقامة بركان من دماء فئات لا ذنب لها سوى أن زعامتها المذهبية أرادت أ تعمق نفوذها وتقطع الطريق على الفقراء كي لا يحمل في المستقبل برفع عصا الطاعة في وجه أسيادهم.

وعليه ما هي الأسباب التي حفزت فتنة 1860م؟ وكيف كانت تداعياتها على المستوى المحلى والعالمي؟.

المبحث الأول: أسباب الفتنة

المطلب الأول: الأسباب المباشرة:

بدأت هذه الفترة في شهر أبريل وظلت نيرانها تستمر حتى شهر جويلية من تلك السنة المشؤومة. كانت الحوادث التي أدت إلى الفتنة بدأت في صيف السنة السابقة عندما تشاجر صبيان ماروني وموحدي وهي كما رواها صاحب اللثام وتشرسل والحتوتي (حدثت حادثة بيت مري وهي أول حوادث هذه الحرب الهائلة وكانت مقدمة لما يجيء من الأهوال .... وتابع كلامه قائلا وفي 30 أوت تشاجر ولد مسيحي وصبي درزي في قرية بيت مرى وتناول الخصام الولدين والأنصار فأسفرت المعركة عن عدد من القتلى جلهم من الدروز)[1].

---

[1] كمال أمين ديب، أسباب الفتنة الكبرى في لبنان 1860م، مذكرة لنيل رسالة ماجستير، جامعة بيروت الأمريكية، بيروت،1916م، ص70/69.

*تمثل حاصيا المنطقة الأخيرة من جبل لبنان وسطح الأرض هنا بين سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية بجبل الشيخ حرمون واسم حاصيا جاء من معامل الخزف وحاصيا Hespa معناها صفحة أ انية حزفية وترد بالباء الحصب ومقولتها بالعامية اللبنانية البحص.

* تقع راشيا في القسم الشمالي من جبل حرمون الشيخ وهي تتميز بأراضيها غير مستوية ولا مرورية، وذات موارد ضئيلة، وهي إلى الشمال من واد التيم، وكانت جزءا من البقاع وتابعة لولي دمشق، وتمتاز راشيا الوادي عن راشيا الفخار الموجودة في منطقة العرقوب، واسم راشيا الوادي جاء من رؤساء زعماء مقدمون، والفخار محاولة عربية لترجمة الاسم السرياني Phtara أي الخزاف.

أدى هذا الحادث إلى قتال بين موحدي القرية والمسحيين فيها. وأسفر الحادث عن مقتل عدد من الموحدين أكبر عدد قتلى المسحيين وقد تميز الاقتتال بشراسة منقطعة النظير حتى الأطفال لم يسلموا من الذبح حيث قتل ما قدر 11000 وهلك من الجوع 4000. وتشرد نحو مئة ألف بمذبحة دير القمر. وقد كان الدروز قد خسروا عددا من القتلى لكن انتصارهم كان مثير للدهشة.

وبالتالي فان الفتنة الشديدة أثارت النعرة الدينية في صدور اللبنانية فاضطرمت نار الثورة في جنوب لبنان وسورية و لاسيما في دمشق وحصايا" وراشيا" وزحلة، ونجلى الهياج على أشده وكان الجو مشبعا بأنباء القتل والاعتداء[1]. مسحيان قتلا على جسر الأولى وبجوار صيدا وأربعة موحدين المدرج على طريق الشام وثلاثة مسحيين على مسير القاضي. وبغال محملة طحينا إلى دير القمر تصدى لها الموحدين والطرق العامة في كل مكان تنذر بالخطر، وكان الزعيم الموحدين سعيد بك والنصارى على أتم الاستعداد للنزاع الذي لاح في الأفق وتباهى زعماؤهم بالقدرة على تجيش 50000 محاري.

ولكن ما إن بدأ الاضطراب في المناطق الموحدية حتى دب الخوف في قلوب المسحيين فنزحت عائلات بكاملها إلى بعض المناطق الحصبية، كدير القمر وجزين وكان الموحدين يلقون بهم ويسلبونهم ما معهم.

منذ سنة 1859م حتى آخر شهر مارس وقعت تسعة حوادث قتل في بيت مرى وصيدا.

فلقد السير هنرى بولفر قنصل الدولة الانجليزية عند ذلك هاجم بعض الموحدين بعض المسحيين وهم سائرون في طريقهم من دير القمر إلى جزين. فقتلوا بينهم كاهن ماروني[2] .

وبتاريخ 2 مايو سنة 187م قدم المسيحيون القاطنون في الأنحاء المختلطة بينهم وبين الموحدين عريضة إلى خورشيد باشا يشكو فيها من اعتداء الموحدين. خص بالذكر الشيخ يوسف عبد الملك الذي أحرق الكثير من بيوتهم. وقتل العديد من رجالهم، وبالرغم من ذلك لم

---

[1] يونس مسعد، الدولة العثمانية في لبنان وسورية حكم أربعة قرون 1916/1517 م، 1916م، ص70/69.

[2] كمال على منذر، المرجع السابق، ص237.

يعبأ خورشيد باشا بقولهم وقد ورد في جزيرة الطنين أن الصدر الأعظم وجه لوما شديدا وقاسيا على تقاعسه حيال الاقتتال الذي دار في معظم المناطق اللبنانية. غير خورشيد تذرع بأن ما لديه من قوات لم تكن قادرة على ضبط الأمن.

المطلب الثاني:الأسباب الغير مباشرة:

1. اضطراب العلاقات المارونية الموحدية على مدى نحو أربعين عاما سبقت تلك السنة ومما زاد في الاضطرابات عدم مشاركة الفلاحين الموحدين سنة 1858م التي اقتصرت على القائمقاميتين المسيحية فقط. وهذا ما أدى بالفلاحين الموارنة بالثورة في وجه المشايخ، ودعم ثورتهم رجال الدين الذين كانوا يغارون من سلطة رجال الإقطاع وقام الدروز بقيادة مشايخهم وتحريض عقالهم في محاولة أخيرة لاستعادة السيطرة على البلاد، فهجموا جيرانهم النصارى في الشوف والبقاع ووادي تيم وأعلموا فيهم الذبح والتقتيل، وكان ذلك في الحالتين جيشا داخليا في أساسه ناتجا عن توتر طائفي واجتماعي تفاقم عبر السنين في البلاد[1] .

2سعي السلطة العثمانية الدائم إلى القضاء على استقلال لبنان الذاتي وا إلغاء شخصيته الخاصة، وقتل نسيم الحرية التي ولدت فيه .

فقد قضى بعض مشايخ الموحدين على غير العادة وطلب الى الموحدين أن يعدوا العدة للقيام بعمل الى جانب كبير من الخطورة والمسؤولية ولبى الموحدين الطلب بولاء مطلق للسلطان ولكنهم صرحوا بحرية أن مسؤوليات كهذه لا يمكن حمل أعبائها أن عملا كهذا لابد له من الحصول على موافقة من الأستانة وفي ربيع سنة 1860 عادوا إلى بيوتهم [2].

ü الدسائس الفرنسية الاكيركية للحيلولة دون الانفراد بحكم جبل لبنان وحيازة خيراته وأراضيه, حيث كان الفرنسيون والاكلريك يعتقدون أن التطهير للعنصر الدرزي من الجبل, ويعتقدون إما أن يكون هناك دروز وموارنة ووجود طائفتين يبقى الجبل دائما في حالة الصراع المستمر، وقد تملك المسيحيون الموارنة فكرة أمهم يفوقون الدروز في العدد والثروة وكان من

[1] كمال سليمان الصليبي، المرجع السابق، ص 115.

[2] كمال على منذر، المرجع السابق، ص236.

مصلحة فرنسا أن تحدث هناك نزاعات وقلائل في جبل لبنان تتيح لها عمل عملية عسكرية بحجة حماية النصارى وهناك ما يثبت أن عملاء فرنسا لم يقتصروا على تحريض الكاثوليك للوقوف على الدروز فحسب بل أنهم وصلوا في الوقت نفسه الى بعض أنصارهم من اليزكين من آل العماد وحرضوهم عن العدوان لأحداث فتنة طائفية في جبل لبنان تستوجب تدخل فرنسا حتى تستطيع فرنسا أن تبسط نفوذها وسيطرتها على جبل لبنان وتحقق أمنياتها وتتأثر لهزيمة سنة 1840 الشهيرة[1].

- دور عملاء بريطانيا الذين كانوا يقفون إلى جانب الدروز ليس حبا في الدروز وا ٕنما تحقيقا لمصالحهم الذاتية، ونوعا من التكامل مع الصراع الفرنسي الذي يقف إلى جانب الموارنة خاصة أن بريطانيا كان لها الدور الرئيسي في إبدال هيئة الحكم في جبل لبنان عندما وضعت الشهابين نكابة بفرنسا, ومعارضة لبعض دول أوروبا، ومن الذين أدوا هذه الاتهامات المستر موشل والسير شارل نابير.

المبحث الثاني: وقائع الفتنة:

لقد تأهبت الأطراف المتنازعة في لبنان وكل طرف ينتظر الفرصة المناسبة لمهاجمة خصمه ففي أواخر ما ترك نصارى العقرب قراهم واتجهوا نحو زحلة وفيما هم في الطريق تصدت لهم جماعة الموحدين وأطلقت عليهم النار فهب مسيحيو زحلة حوالي 3200 موحدي بقيادة الشيخ خطار العطار سيد العقروب[2]، وسارت للقائهم بين الفريقين فتراجع المسيحيون وعمد الموحدين إلى غزو المدن وأحرقوا العديد من القرى المسيحية هناك وفي هذه الأثناء كان مسيحيو كسروان يستعدون لمساعدة إخوانهم في المناطق الموحدية، فيوم دارت معركة عين دار نزل طانيوس شاهين مع رجاله من زيفون واتجه بطريق الساحل إلى بيروت وتوقف عند أنطلياس وأرسل في 23 مايو من 300 رجل لحماية الأمراء الشهابين فيما بعد كما ناشد

---

[1] ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2010م ، ص139.

[2] رياض حسين غنام، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير الشهابي الثاني ونظام القائمقاتين1860/1788م، ط1، سيان للنشر والتوزيع،1998، ص358.

خورشيد الأمراء الشهابيين أن يطلبوا انسحابها العاجل زاعما أن وجودها هناك يقطع خطوط موصلاته, ووعدهم بالحماية فنزلوا عند رغبته حيث شكل صلح 02 جويلية 1860م بين الدروز والموازية برعاية خورشيد باشا هدنة مؤقتة بين الفريقين لارتكازه على مقولة(مضى ما مضى) دون أي حل جذري لمنشأة الخلاف بين الفريقين المتصارعين[1].

غير أنه لم يوفي بوعده وانقض الموحدون على البلدة وجوارها بغتة بقوة كبيرة يقودها آل تلحوق وآل أبي نكد، ولم يكن عند أهل المنطقة استعداد كافي لصد الهجوم فهربوا إلى بيروت ونهب الموحدين أرزاقهم وبيوتهم ولم تمضي ساعات حتى كانت قرى المنطقة جميعها طعاما للنيران.

أدى هجوم الموحدين على بعيدا إلى وقوع خسائر فادحة واقتصرت الضحايا على بعض المسحيين ممن هربوا من قراهم إلى بيروت. وكان بينهم بعض الأمراء الشهابين ومن جملتهم بشير الثالث الذي كان كفيف البصر, ذكرت بعض المصادر المحلية أن الأتراك الذين كانوا يقفون على أطراف بيروت قاموا بنهب المسحيين ونكلوا بهم بقسوة ومن دون رحمة وقد حمل بعض الكتاب سعيد بلك جنبلاط مسؤولية القتل والنهب.

وكان من نتائج إحراق القرى في المتن وبعبدا وجوارها أن امتلأت بيروت بجماهير المشردين والتعساء, فوجئ المستوطنون والأوروبي بذلك المباعث من المشردين، فصعد قناصل الدول الأوروبية في 01 جوان إلى خورشيد باشا من أجل الاحتجاج على سلوكه فأعرب عن حرصه الشديد لوقف القتال وطلب من القناصل بذل كل جهد لمنح الموارنة من إرسال المدد لإخوانهم وهو من جهة سوف يأمر الموحدين بالكف عن أعمال العنف ولكن الموحدين تابعوا اعتداءاتهم بعد نكبة بعبدا بأشد مما سبق[2].

ويمكن أن نلخص أهم محطات فتنة 1860م في جبل لبنان فيما يلي :

---

[1] المرجع نفسه، ص328.

[2] كمال على منذر، المرجع السابق، ص239.

موقعة بيت مرى : هاجم الموحدين والتحموا أمام بيت مري فأسرع الدول الأوروبية واحتجوا لدى خورشيد باشا وألحوا عليه بأن يتدارك الفتنة قبل استفحالها فقام الوالى على رأس 500 من العسكر النظامي وخيم في الحازمية وطلب نجدة من نابلس.

حمى وطيب القتال في بيت مر ى ودحر الموحدين في أول الأمر لكن فصيلة التركية التي تركها خورشيد باشا فيها هاجمت النصارى وقتلت الرجال وأحرقت المنازل وفر النصارى إلى نواحي كسروان وأحرقت بيت مري عن بكرة أبيها.

فتنة الديبة: (إن أهالي الديبة علموا ما جرى في ساحل بيروت فتملكهم الخوف وهاجرو إلى ملعقة الدامور ثم أتاهم خبز من السيد طوبيا عون مطران أن الدامور في خطر فقرروا الرحيل الى بيروت ليلا وعلم بهم الموحدين فكمنوا لهم في الطريق في غابة النسور وأطبقوا عليهم. والتحموا في موقعة هائلة وفي الصباح تراجع المهاجرون إلى أماكنهم واستمر أهل الديبة والدامور في سيرهم حتى بلغوا بيروت)[1].

فتنة جزين: هجم موحدو الشوف على جزين في 2 جوان 500 مقاتل على رأسهم سعيد بك جنبلاط. وانقسموا إلى فريقين: فريق هاجم جزين وفريق أخر هاجم بكاسين فتصدى لهم أبو سمر غانم وأحرق الموحدون بكاسين والقرى التي حولها ودخل الموحدين جزين وأحرقوا منازلهم في 3 جوان نزل قاسم حمادة مع بعض الشبان إلى دير المخلص فنهبوا أدوات الكنائس وأحرقوا الدير وقتلوا 18 راهبا[2].

مذابح حصايا: في 15 مايو 1860تجمع موحدو وادي التيم ومجدل شمس وا إقليم البلان وانظم إليهم اسماعيل الأطرش من دروز حوران وأثار الحرب على حاصيا وسد عليها سائر الطرق حيث هب ألف مقاتل من المسيحيين لقتالهم وتزعزعت قوات الموحدين وفرت، وقتل 130 موحدا و62 مسيحيا.

---

[1] اسكندر يعوب ابكاريوس، المرجع السابق، ص145.

[2] كمال على منذر، المرجع السابق، ص241.

وفي اليوم الثاني عاد الموحدون بعدد وافر من الرجال وكان المسيحيون يجهلون ما خبأ لهم فقد أقنع عثمان باشا كبارهم باستدراج الموحدين إلى مرمى المدفع ففعلوا ذلك, لكنه تخلى عن ساحة القتال وترك المسحيين في المعمعة لودهم بل أمر المسحيين بعد خسارتهم بأن يذهبوا إلى السراي الحكومي وجردهم من أسلحتهم. وفي اليوم التاسع فتح عثمان بك أبواب السراي ودخله الموحدون والعسكر، وذبحوا من فيه مبتدئين بجرجس الريس وقطعوا رأس الأمير سعد الدين[1].

مذابح راسيا وزحلة: هاجم الموحدون في 04 جوان وقاومهم النصارى ثم لجئوا إلى القلعة وفي تلك الأثناء كان الإكليوروس الأرثوذوكسي وقناصل الدول الأوروبية في دمشق يناشدون أحمد باشا للتدخل والتمسوا منه أن يضع مسيحي حاصيا وراشيا تحت الحراسة ليقم بنقلهم إلى دمشق، لكن الموحدون كانوا مصممون بالفتك بالمحاصرين امتثالا لأوامر نابقة جنبلاط أخت سعيد. وأمر عثمان بك جنوده بجمع المسحيين في الساحة وحراستهم ولكن الموحدين انقضوا عليهم ووقعت مجزرة كبيرة قتل فيها نحو ألف شخص من الشهابيين والنصارى وسيطر الموحدون على الشوف ووادي التيم والبقاع سيطرة تامة.

لم يبقى من مواقع المسحيين في جنوب كسروان سوى زحلة وهي(بلدة موقعها في الجنوب الشرقي من بيروت على مسافة عشر ساعات سكانها من الملة النصرانية وبينهم وبين الدروز تأثر عظيم من الزمن القديم)[2]. وقد شعر أهلها بدنو الخطر منهم وطلبوا من مسيحي كسروان و لبنان الشمالي حيث كانت فيها قوات كثيرة تحت امرأة طانيوس شاهين و يوسف كرم .و توقف في المتن متذرعا بأن القنصل الفرسي في بيروت طلب منه ذلك، وزحفت على زحلة مجموعة من موحدي الشرق و حوران و.....التميم و سار أهالي زحلة إلى البقاع لملاقاة خصومهم .لكنهم هزموا شر هزيمة وتراجعوا إلى داخل البلدة أملين وصول يوسف كرم الذي يصلهم ووقفوا وحدهم ضد الموحدين وفي 31 جوان سقطت زحلة في يد الموحدين.

---

[1] اسكندر يعقوب ابكاريوس، المرجع السابق، ص168.

[2] المرجع نفسه، ص191.

بسقوط زحلة أصبح انتصار الموجدين كاملا، أما دير القمر التي ألقت بسلاحها وسلمت نفسها للموحدين في 06 جوان فقد ظلت دون تخريب إلا أن الموحدين وجدوا أن الانتصار على النصارى يظل ناقصا ما لم يحتلوا دير القمر بنهبها ففي 20 جوان انقضت القوات الموحدية العائدة من زحلة على دير القمر, ولم يكن عند الدرسين أي استعداد للمقاومة[1]، ونهب الموحدين دير القمر وقتلوا كل من وجدوه في البيوت من الرجال والأولاد ولجأ الكثير من المسحيين إلى القصر الشهابي حيث أقام الحاكم التركي مقره، وعندما هجم القصر تأخر الحاكم في الدفاع عنه، ووقعت مجزرة رهيبة قتل فيها من المسحيين ما يزيد عن الألفين.

وقد أسفرت حوادث راشيا الوادي عن قتل 670 شابا داخل القلعة و231 خارجها في أماكن مختلفة من البلدة وفيد حصر اللثام أن أهالي راشيا من موحدين ومسحيين كانوا على اتفاق تام رغم المذابح التي كانت تجرى في بعض المناطق غير أن تهاون الحكومة أتاح المجال لإقامة فتنتها، حيث شهدت ذبحا أخويا مريعا.

المبحث الثالث: التدخل العثماني والدولي .

المطلب الأول: التدخل العثماني في جبل لبنان 1860:

لقد حاول فؤاد باشا إظهار قسوة في معاقبة الجناة استباقا لأية إجراءات أوروبية وذلك بترتيب لقاء بين ممثلين عن الدروز والموارنة وعقد معاهدة صلح بينهما في 2 جويلية 1860م على قاعدة نسيان ما حصل وهي قاعدة سبق اعتمادها في عام 1845م و لكن بعد ثلاثة أيام من توقيع المعاهدة وقعت حوادث دامية في دمشق أدت إلى سقوط 5560 ضحية في يوم واحد,الأمر الذي هز أوروبا .

ومن خلال هذه الأحداث أمر فؤاد باشا بإعدام 67 شخصا في دمشق وسجن العديد وطبق التجنيد على المسلمين. أما في الجبل فلم يتخذ قرارات مماثلة لا يحق الضباط العثمانيين الذين كانوا يعملون ليضعوا حدا لامتيازات الجبل. ولا بحق الدروز اللذين كانوا من حلفاء الباب العالي,وقد اظهر براعة دبلوماسية كبيرة عندما استغل التباين في مواقف المندوبين الفرنسي

[1] كمال على منذر، المرجع السابق، ص315.

والانجليزي,وحالة الخوف التي سادت مسيحي الجبل, فعين محكمة خاصة في المحتارة بهدف التعرف على الجناة من الدروز. غير أن أحدا من المسيحيين لم يقبل بأن يدلي بشهادته العلنية عن المتهمين خوفا من أعمال ثأر لاحقة، فأغلق الملف القضائي تاركا النفوس مشحونة بالضغائن و الارتياب المتبادل[1] .

وعليه شكلت عقب انتهاء الأحداث، و معاقبة المتسببين فيها لجنة دولية في بيروت من ممثلي بريطانيا وفرنسا وروسيا, النمسا, بروسيا, وتحت رئاسة وزير الخارجية العثماني فؤاد باشا للنظر في إعادة تنظيم لبنان, لكنها لم تتوصل إلى اتفاق إلا بعد مشاورات و مناقشات دامت ثمانية أشهر بسبب اختلاف وجهات النظر بين أطراف اللجنة حيث اقترحت فرنسا إعادة نظم الإمارة. و على رأسها أحد الشهابيين, ووافقت روسيا إلى حد ما على هذا الأمر، إلا أن بريطانيا، النمسا، تركيا رفضوا هذا الاقتراح وعرضت بريطانيا أن يقام في سوريا الكبرى نظام شبيه بالنظام القائم آنذاك بمصر. فتصبح البلاد كلها ولاية واحدة تنعم بالاستقلال الداخلي تحت حكم وراثي, ثم اقترحت أن يقسم لبنان إلى ثلاثة قائمقاميات مارونية و درزية و أرثوذكسية. و في الأخير أجمعت اللجنة في 9 جوان 1860م على قرار نظام جديد لحكم لبنان عرف باسم النظام الأساسي وجرى التوقيع عليه في الأستانة لنظام مؤقت لمدة 3 سنوات يمكن إعادة النظر فيه[2].

المطلب الثاني: التدخل الفرنسي في جبل لبنان 1860:

لقد كانت فرنسا قبل 1860 تسعى بكل ما لديها من قوة للسيطرة على القائمقاميتين المسيحية، فتدخل قناصلها بالشؤون الداخلية وكانو ا يحشرون أنفسهم بكل ما يحدث في أتفه الخلافات كل ذلك مراقبة القرارات التي وافقت عليها الدول هذه الأخيرة التي تتمثل في كل من فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، النمسا، بروسيا بخصوص لبنان[3].

---

[1] صلاح أبو جوده اليسوعي، هوية لبنان الوطنية نشأتهوإ إشكالاتها الطائفية، دار المشرق، لبنان، ص48.

[2] عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص892.

[3] محسن صلاح، فلسطين اليوم، العدد4091، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، الدوحة، 2016م، ص29.

و من ناحية أخرى شجعت عملائها و مرسليها و منحتهم المساعدات المادية لتأدية دورهم في خدمتها. بالإضافة إلى أنها أخذت توزع الأموال و السلاح على النصارى و الدروز على السواء و بواخرها التي كانت تأتي إلى بيروت كانت تخمل معها السلاح و كان عميلها المطران طوبيا عون ينتظر قدوم هذه البواخر بفارغ الصبر و هذا ما قاله اللورد بالمرستون (تلميحا أذيع بين المسيحيين منذ بضعة أشهر إشاعات تنذر بحدوث كوارث كهذه في سوريا في فصل الربيع و وزعت كميات من الأسلحة و من أعطاكم إياهم)[1].

إن الدوافع والأسباب التي كانت وراء فرنسا للتدخل في حوادث 1860م كانت نتيجة مباشرة لسياسة فرنسا الاستعمارية. فكانت الحملة بقيادة بوفور والتي قاومها 6000 رجل احتلت هذه القوة العسكرية جبل لبنان تحت ذريعة حماية المسحيين، وكانت هذه الحوادث قد انتهت وأخذت تركز نفوذ فرنسا ومصالحها عن طريق الإحسان للمحسنين ومساعدتهم لتعمير قراهم. وأخذت تطارد الدروز في المناطق المختلطة فهربوا من طريقها والتجأ قسم كبير منهم إلى حوران وعاد المسيحيون إلى قراهم وأصبحوا ظاهريا مدنين لفرنسا بهذه العودة.

وعليه فان وصول نزول القوات الفرنسية على ميناء بيروت حتى 1860م وصل إلى 5000 مقاتل مع كميات من المعدات والذخائر وجعلوا معسكرهم في غابة الصنوبر الواقعة على مسافة ثلاثة كلم من بيروت ولاحت على وجوه المسلمين ملامح الغضب لدى مرور الجنود الفرنسيين في شوارع بيروت وسخروا من المسحيين واعتدوا على بغض قراهم إلا أن أحمد باشا قيصرلي والي صيدا الجديد استخدم سياسة الشدة لصد تلك الاعتداءات وأذاع بيانا حضر فيه على المسلمين والمسحيين حمل السلاح بكل أنواعه، أما المسيحيون فقد ابتهجوا لوصول الفرنسيين ، وأرسل البطريك الماروني رسالة إلى دي بوفر أظهر فيها سروره لوصول القوات الفرنسية إلى لبنان. وأخذ اللاجئون يحملون بنادقهم إلى المعسكر الفرنسي بالإضافة إلى المواد الغذائية مجانا إلى جنود الحملة. أما فيما يتعلق بموقف الدروز ومعاملة المتهمين منهم بالعدالة بناءا على

[1] فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية، دار الجداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 120.

شهادة شهود نزهين[1]، كان اتخاذ القوات الفرنسية لغابة الصنوبر معسكر لها بشكل مؤقت فقد طلب الجنرال بوفور من فؤاد باشا تعين معسكر في مقاطعة كسروان، ولم يكتفي المندوب العثماني بذلك بل طلب من بوفور عدم قيام قواته بأي حركات عسكرية، فاعترض بوفور الذي اتهم فؤاد باشا بتحطيم الحملة الفرنسية والسعي إلى التقليل من هيبتها مما يؤثر على سمعته وشرف الجيش الفرنسي. وقد احتجت إلى فؤاد باشا للسماح للجنود الفرنسيين بالتحرك في العمل الذي جاؤوا من أجله[2]. وأمام إلحاح بوفور اضطر فؤاد باشا للسماح بتحرك القوات الفرنسية التي اتجهت قسما منها إلى دير القمر وبعض المناطق المختلطة بعد أن سبقتها القوات العثمانية. كما اتفق الطرفان على بعض التدابير كسد الطرق بوجه الدروز حتى لا يسمح لهم بالهرب إلى حوران وتبلغ أعيان الدروز بضرورة تسليم أنفسهم إلى الحكومة العثمانية.

كان السماح لبوفور بالتوجه إلى دير القمر قد وضعه في مركز يسمح له بحماية المسحيين الذين سيعودون إلى قراهم وقد اتجهت القوات الفرنسية الساعة السابعة صباحا يوم25 سبتمبر 1860م إلى دير القمر وتألف من ألفين وأربعة مئة مقاتل من المشاة وبطارية مدفعية جبلية و أربعون خيالا. كما اتجه العقيد داريكو إلى عين صوفر على رأس 12 سرية

من فوج القتال 13، وعلى الرغم من وعرة الطريق إلى دير القمر فقد وصلت بقية القوات الفرنسية حتى تفرق الدروز[3].

المطلب الثالث: التدخل الانجليزي في جبل لبنان 1860م

كان الانجليز يأتون بالأعمال المشينة والدنيئة لتحقيق أهدافهم وذلك راجع إلى المعاهدات التي أبرمت بين بريطانيا والدولة العثمانية (بلتا.. ليما) الموقعة سنة 1838م قد منحت انكلترا بالذات تسهيلات اقتصادية خاصة في التجارة والتعرفة الجمركية. وبقيت انكلترا على هذا المنوال تحاول إيجاد مواطئ قدم لها بين السكان فجربت في البداية طريقة التبشير البروتستانتي فلم تفلح لن

---

[1] كريم عباس حسون الجيوري، الحملة الفرنسية على جبل لبنان 1861/1860م، مجلة مركز نابلس للدراسات الإنسانية، العدد2، ص42.

[2] كمال على منذر، المرجع السابق، ص .147

[3] كريم عباس حسون الجيوري، المرجع السابق، ص 34.

البطريك الماروني تصدي للمبشرين. إلا أن انكلترا غيرت طريقتها فأرسلت الكولونيل روز لتعلم اللغة العربية في مالتا. وترجمان سفارتها في الأستانة ريشتاردو وهذا الأخير الذي كان إذا يتعلم العربية يلقي بذور الشقاق بين الأهالي ووعد وود البطريك جيش بمساعدة بريطانيا للإعلان لبنان إمارة مارونية مقابل مساعدة الموارنة لها. وفي الوقت نفسه أكد وود صداقة بريطانيا لهم وعطفها عليهم ومثل وود سعي كل من تشرشل وونفراو والليدي استنهوب وغيرهم من البريطانيين الذين أقاموا في لبنان تحت ستار توزيع الهدايا ومصادقة الشعب إلى إثارة العصبية لفتح المجال أمام بريطانيا لكي تتدخل[1]. رغم نجاح ريشارد وود بهذه المهمة لكنه لم يستطع استمالة الموارنة لانكلترا لأن هؤلاء على حد تعبير الكولونيل روز " كانوا مباعين جسما وروحا لفرنسا" فلم يبقى أمام انكلترا إلا الدروز لأن المسلمين كانوا تحت عهدة الدولة العثمانية نفسها.

لم تأت سنة 1860م إلا وكانت انكلترا قد أمنت موقعها بين الدروز مما دفع النائب بيلو في مجلس النواب الفرنسي إلى القول:"أنتم تعلمون العلم اليقين من أين تهب العواصف التي تجتاح سوريا التاعسة فمهبها ليس البحر المتوسط بل من وراء البحر المانش". إلا أن التناقض في أقوال الانكليز لنفسهم يفضح تدخلهم السافر فهم فضلا عن تدخلهم في كل شيء كالفرنسيين. وفي سنة 17 أوت 1860م أقر النائب الانكليزي فونسل بمسؤوليتهم في الحوادث "وضح لي من التدقيق في السنين العشرين الأخيرة أن انكلترا هي سبب ما جرى فقد سعينا إلى ابدال هيئة الحكم في لبنان نكابة بفرنسا ومعارضة لبعض دول أوروبا. وعملنا على التوفيق بين الدروز والموارنة وجعلنا كل فريق زعيما وسلطانا على الزعيمين باشا تركيا"[2].

---

[1] أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الحاضر والماضي، مكتبة وهبة، ص160.

[2] فؤاد شاهين، المرجع السابق، ص 126.

الفصل الثالث: الإنعكاسات المحلية والإقليمية لفتنة 1860 م

المبحث الأول: الانعكاسات المحلية لفتنة 1860م

المبحث الثاني: الانعكاسات الإقليمية لفتنة 1860م

تمهيد: أحدث فتنة 1860م تأثيرات على المستوى الداخلي (المحلي) وعلى المستوى الخارجي (الإقليمي) وفيما يلي عرض لأهم هذه التأثيرات.

المبحث الأول: الانعكاسات المحلية لفتنة 1860م:

بعدما فاض الكأس، وبعدما أيقنت أوروبا أن خسائر اللبنانيين كثيرة، وا ٍذا استمرت الحرب الطائفية شهور أخرى فان المسحيين قد يتعرضون للإبادة، وهذا شيء لا ترضاه لا فرنسا ولا دولة أروبية فتسارعوا جميعا لإيقافها وبهذا فإن فتنة 1860م نقلت لبنان إلى نظام جديد عرف بنظام المتصرفة لأن الجميع أجمع على أن نظام القائمقاميتين سبب في تصعيد الأزمات الطائفية وقد يبدو للوهلة الأولى أن تطبيع نظام المتصرفة يعنى عودة لبنان إلى الحكم المباشر العثماني[1] .

أسس النظام العضوي الصادر في 9 حزيران 1861م لحكم ذاتي محدود يتمتع به جبل لبنان داخل السلطة العثمانية تضمنته القوى الأوروبية، فرنسا وبريطانيا والنمسا وروسيا، وقد انضمت إليها ايطاليا عام 1861م في متصرفة واحدة، والمتصرفة هي أول وحدة إدارية عثمانية تلي الولاية يحكمها متصرف شرقا(يتولى إدارة جبل لبنان متصرف مسيحي تعينه الدولة العلية ويكون مرجعه المباشر الباب العالي ويجوز عزله وتعهد إليه جميع الصلاحيات الإجرائية، وعليه أن يصرف جهده إلى حفظ الراحة والنظام في الجبل كله والى تحصيل التكاليف، وله بموجب الرخصة التي ينالها من لندن الحضرة الشهابية أن يعين تحت عهدته مأموري الإدارة المحلية وأن يقلد الحكام القضاة أن يدعو المجلس الكبير إلى الاتفاق، فيتولى رئاسته وأن ينفذ الأحكام القانونية الصادرة عن المحاكم و يمثل كل عنصر من عناصر الجبل وكيل يعينه الكبراء والوجهاء من كل طبقة)[2].

---

[1] كمال على منذر، المرجع السابق، ص 245.

[2] أسد رستم، لبنان في عهد المتصرفة، دار النهار للنشر، بيروت،1973 م، ص35.

أعيدت زحلة إلى جبل لبنان ومعها أجزاء من قضاء الهرمل بعد أن كانت جزءا من ولاية دمشق زمن القائمقاميتين، وتوسعت المتصرفة غربا لتشمل ساحل البحر المتوسط باستثناء المدن الرئيسية طرابلس وبيروت وصيدا التي ظلت جزءا من ولاية دمشق ومعها سائر سهل البقاع. حكم جبل لبنان متصرفون عثمانيون مسيحيون من غير العرب يتمتعون بصلاحيات تنفيذية واسعة تعود مرجعيتهم إلى الباب العالي مباشرة، يعاون المتصرف في الحكم مجلس إدارة متكون من 16 عضوا منتخبا ذوي صلاحيات استشارية وحسب إلا أنهم يملكون حق النقض على قرارين أساسين.استقدام قوات عثمانية إلى أراضي المتصرفية وزيادة الضرائب[1]. تجرى الانتخابات لمجلس الإدارة على مرحلتين في مرحلة الأولى ينتخب أهالي القرى والبلدات شيوخ شباب محليين يتطلب تكريسهم مصادقة المتصرف وفي مرحلة الثانية يجتمع شيوخ الشباب في كل دائرة وينتخبون إثنى عشر عضوا لمجلس الإدارة وهم:

- البترون، مارونى
- جزين، ماروني وموحدي ومسلم سني
- المتن, ماروني وروم، أرثوذكس وموحدي وشيعي .
- الشوف، موحدي.
- الكورة، روم وأرثوذكس .
- زحلة، روم وكاثوليك[2].

في الأصل كان الأعضاء موزعين بالتساوي بين المسحيين والمسلمين عضوين لكل من المذاهب الستة الرئيسية، الموارنة والروم وأرثوذكس والروم والكاثوليك والسنة والشيعة.

إلا أن التعديلات التي طرأت على النظام العضوي في عام 1864م غيرت النسب لتصير سبعة أعضاء مسحيين مقابل خمسة مسلمين.

---

[1] كمال على منذر، المرجع السابق، ص 80.

[2] المرجع نفسه، ص 257.

نظام المتصرفة قوة اجتماعية وسياسية: عند إنشاء المتصرفة كان الترتيب السكاني لجبل لبنان قد انقلب نهائيا لمصلحة أغلبية مسيحية مارونية تحديدا، غير أن الفجوة أخذة في الاتساع في المجلات الاقتصادية والاجتماعية خصوصا.

شهدت تلك الفترة انتقالا واضحا في الملكية العقارية من الدروز إلى المسيحيين خلال 1863/1862م، بحيث كان ثلاثة أرباع الذين باعوا أراضيهم من الدروز وثلثا الذين اشتروا الأراضي من المسحيين.

من الناحية الإدارية:

قسمت أراضي المتصرفة إلى سبعة أقضية يحكمها مدير ينتمي إلى الجماعة الأكبر عددا في القضاء والدرك, هي القوة المسلحة الوحيدة على أراضي المتصرفة يديرها وينظمها ضباط فرنسيون تقرر أن يكون عددها 1400 عنصر إلا أنه لم يصل مرة إلى هذا العدد في المقابل فان المتصرف بصفته الحاكم العسكري برتبة مشير يملك حق نزع سلاح السكان.

شكلت الضرائب المحصلة في جبل لبنان قاعدة الميزانية على أن يرسل الفائض فقط إلى اسطنبول وفي حال عجز الميزانية يقع على الخزانة العثمانية المركزية تقديم عون مالي[1].

وقد ازداد تمركز الموارنة في القطاعات الاقتصادية المميزة, التجارة الخدمات التربية دور القمر فيما الدروز يهمشون ويتمسكون بالإنتاج الزراعي والحرفي.

أبرز حكام المتصرفة:

1. داود باشا 1868/1861م: قرة بيت ارتين باشا داودايان أرمني الأصل عين سنة 1861م متصرفا على جبل لبنان لمدة ثلاثة سنوات وفي سنة 1864م عدل النظام الأساسي وجددت ولايته لخمس سنوات، فقد نظم أجهزة الحكم وفقا لنص النظام الأساسي فعين الموظفين في الدوائر المحتلة وأجرى انتخابات مشايخ الصلح في القرى والمخاتير في المدن وجمعهم

---

[1] كمال على منذر، المرجع السابق، ص،76

لانتخاب أعضاء مجلس إدارة المتصرفية وأحصى السكان مسح الأراضي وتولى تحصيل أبراد البقاع لحساب الخزينة اللبنانية وألف قوة وطنية من ألف جندي لبناني وتعاقد مع ضباط فرنسيين لتنظيمها وتدرب أفرادها، كما تحصل من الحكومة العثمانية على سفينة حربية لبنان، بالإضافة إلى أنه أنشأ جريدة لبنان وأسس المطبعة اللبنانية في دير القمر وأقام عدة مدارس مجانية أشهرها المدرسة الداودية[1].

2. فرانكو نصر ى باشا 1873/1868م: عين حلفا لداود باشا بالاتفاق مع الدول الست لمدة عشر سنوات توفي قبل أن يتمها، مرحلته سادها الهدوء والأمن، أنشاء المدارس وحرج الأراضي الجرداء، وأوفد فريقا من الشباب إلى أوروبا للتعلم .

3. رستم باشا 1873/1873م: كان سفير الدولة العثمانية في موسكو، قام ببعض الأعمال العمرانية وفتح المدارس وبناء الجسور بالإضافة إلى زيادة الضرائب .

4. واصه باشا 1892/1883م: عمل على إصلاح جبل لبنان وفي عهده اعتمدت الحكومة العثمانية نظاما حديثا للقضاء محالفا بذلك النظام الأساسي وقد اعترض اللبنانيون على النظام الجديد لأنه جعل الأستانة مركز المحكمة التميز[2].

5. نعوم باشا 1902/1892م

6. مظفر باشا 1907/1902م

7. يوسف فرانكو باشا 1912/1907م

8. اوهانس قيو مجيان باشا 1915/1913م

الهجرة : شكلت المتصرفية اقتصاديا بؤرة لزراعة منتوج واحد هو الحرير الخام في خدمة صناعة نسيج الحرير في مدينة ليون الفرنسية مركز إنتاج الحرير في جبل لبنان، من جزين إلى الشوف فعكار، ويمتد أيضا إلى البقاع وحصايا وحمص إضافة إلى ولاية بيروت[3].

---

[1] شفيق جحا، وآخرون، المتصرفون وأعمالهم، داود باشا، فرانكو نصرى باشا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص112.

[2] المرجع نفسه، ص 216.

[3] فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص79

ثم إنّ الحرير بدل إن يكون قطاعا رائدا في الاقتصاد نما على حساب القطاعات الأخرى ما أدى إلى عواقب وخيمة حيث أدى تعميم الاقتصاد السوقي إضافة إلى استمرار الملكيات الزراعية والأوقاف الكنسية إلى موجات هجرة متتابعة وقد شهدت الستينيات نموا في معدلات الولادات، وهي ظاهرة مألوفة في فترات ما بعد الحرب زاد الازدهار الاقتصادي النسبي من التشجيع عليها.

إلا أن النمو المحدود لمساحة الأراضي المزروعة قياسا إلى النمو السكاني المتسارع شكل عامل دافع للهجرة ابتداء من الربع الأخير من القرن التاسع عشر إذا بالفائض السكاني الفلاحي ومعظمه مسيحي ماروني، بدأ يهاجر عبر البحار بعدما كان يكتفي سابقا بالهجرة الداخلية إلى جنوبي جبل لبنان البقاع.

رافق المهاجرين المسحيين عدد من الفلاحين والعامة والدروز في البدء عاد قسم كبير من المهاجرين بعد أن جمعوا ما يكفي من المال لشراء قطعة أرض. إلا أن الذين يملكون الأراضي لم يكونوا يبيعون (هذا اضطروا إلى ملازمة المغتربات والاستقرار نهائيا فيها مع عائلاتهم وتأسيس بيوت جديدة حتى توسع أوقاف الكنيسة كان يطرد ألوفا آخرين من اللبنانيين من بلدهم ولا يزال)[1].

بلغت الهجرة من جبل لبنان أحجاما دفعت بالسلطات العثمانية إلى التدخل لضبط حركة المغادرة، ومهما يكن من أمر لم تتوقف الحركات الفلاحية المطالبة بالأرض لمن يفلحها.

ويبدو أن الحركة كانت من القوة بحيث أقلقت كاتبا فرنسي رأى فيها استمرار الانتفاضات العامية خلال سنوات 1860/1858م فدعا إلى أن تستملك الدولة أوقاف الكنيسة تدريجيا في مقابل تعويض عادل على اعتبارها الطريقة الوحيدة لتحقيق التغير التدريجي[2] .

المبحث الثاني : انعكاسات الفتنة على المستوى الإقليمي

---

1 s_1.Joseph1969.pp.187.189Ebe Safa.Lemigration libanaise Beyrouth .publication de Universités

2 Paul jouplainla question de libano. Etude d historie rte de droit international. Parise.1908.p573

المطلب الأول:الهجرة الشوام إلى مصر وا إسهاماتهم: لاشك أن بعض أخبار الهجرات اللبنانية قد أضحت معلومة لدى عدد من المؤرخين اللذين اهتموا بشأن اللبنانيين الذين تفرقوا على بيادر هذا العالم بعد الحوادث المؤلمة والدامية التي وقعت في جبل لبنان 1860م وهي السنة التي عرفت عند اللبنانيين بالسنة المشؤومة ولقد هاجر اللبنانيين بعد تلك الحوادث إلى مناطق عديدة من العالم الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، أمريكا الجنوبية[1] إلى جانب مصر، فقد كان لأهل الشام اللذين هاجروا إلى مصر في منتصف القرن التاسع عشر الفضل والريادة في نقل مصر التي كانت قد هيأت لاستقبالهم، إلى مكانة علمية ثقافية مرموقة وأدخلوا فيها أنظمة العمل الخاصة كما ساهموا في تطوير النظام الاقتصادي وا إنشاء المصارف، كما لهم الريادة في العمل الثقافي في مصر[2].

1. **الإسهامات الاقتصادية:** استطاع أهل الشام الدخول إلى الاقتصاد المصري بروؤس أموالهم ومشاريعهم الخاصة مساندين في ذلك بسياسة المستعمر التي فتحت لهم حرية الاستثمار والتجارة للجميع في إطار سياسة واحد تهدف إلى إنعاش اقتصاد المستعمرات وبهذه السياسة استطاع الشوام الاستثمار في أي مجال، كما شاركوا في معظم المجالات الاقتصادية وساهموا في تحديث وعصرنة المجالات التجارية والصناعية التي لم تكن موجودة حيث أسست أول شركة في مجال البورصة على يد رجال أعمال شوام " مؤسسة القطن والحبوب بالإسكندرية" 1861م[3]، كما جمع الشوام في مصر بين التجارة والتصنيع وذلك من خلال إنشاء العدد من المشاريع التجارية والصناعية الكبيرة التي تشعبت منها فروع متعددة يقتصر الأمر على مشاركة الشوام في إنتاج الكثير من السلع وبأحدث الآلات المستوردة من أوروبا

[1]رشيد العفاقي، الصحافة اللبنانية المهاجرة إلى طنجة 1889م/1911م، ص 361.

[2]حسن المصري، كيف ساهم أهل الشام في تطوير مصر من القرنين 19 و 20: rassef22.net

[3]السوريون في مصر...قوة عمل إنتاج استثمار: syrianoor.net

ومن هذه الشركات نذكر" شركة الملح والصودا المصرية" التي تأسست من قبل المهاجرين سنة 1889م[1].

باختصار يمكن القول بأن السنوات التي سبقت مباشرة الاحتلال البريطاني لمصر 1882م إثره ثورة أحمد العرابي وحتى الحرب العالمية الأولى تعتبر أكثر المراحل أهمية في تاريخ هجر ة الشوام إلى مصر إن لم نقل العصر الذهبي لهذه الهجرة من حيث العدد والنفوذ والتمدد الجغرافي والبروز في كافة المستويات وبروز تمدد الشوام بين مختلف المدن المصرية وأن مصر فتحت ذراعيها للمهاجرين الشوام دون أية قيود أو تضييق، فلم تكن هناك حواجز عرقية أو طائفية، حيث شكل الشوام عنصر تنشيط فاعل في الاقتصاد المصري نظرا للخبرة الواسعة التي يتمتعون بها[2].

بحيث يقول أحد المفكرين:" إن مصر لم يجئها من الشمال إلا الفاتح ومن الغرب إلا صاحب طريق ومن الجنوب إلا خادم ومن الشرق إلا تاجر" وهو كلام في جملته صحيح يثبته الواقع فالسور يون أتوا مصر تجارا ولذلك يستثقل ظلهم بعض المصريين وقد ادعى عميد الاحتلال اللورد كروم في بعض كتبه في مصر أن الجالية السورية هي أرقى من جميع الجاليات تهذيبا وترتيبا وأضنه تشيع لهم بعض التشيع وقصد بها الثناء مكافأة لهم على حسن خدمتهم لدولته[3]

2. **الإسهامات الثقافية:** أما بالنسبة للإسهامات الثقافية للشوام في مصر فيقول المؤرخ ياسر ثابت للرصيف 22:" إن هجرة الشوام ساهموا في إثراء الحياة الثقافية والفكرية في مصر وكان أغلبهم من ذوي التعليم العالي وساعدتهم ثقافتهم و أفكارهم على تقبل المفاهيم الغربية والعمل بها.

---

[1] ماهر محمد سعيد درويش، هجرة الشوام إلى مصر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بهجت صبري، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003م، ص 71.

[2] رحيم جودي غياض العبادي، هجرة أهل الشوام إلى مصر 1860م/1918م (دراسة تاريخية)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف، أحمد محمد طنش، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2017م، ص 112/111.

[3] محمد علي كرد، مذكرات، طبعة الرقي، دمشق، 1948م، ص 47.

ازدهر المسرح والدراما في مصر بفضل مشاركة الفرق الوافدة من الشام اعتبارا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر[1]، ومن هذه الفرق التي هاجرت إلى مصر فرقة سليم النقاش وأديب إسحاق وكما تعد فرقة اسكندر فرج آخر الفرق الشامية التي ساهمت في إرساء قواعد المسرح في مصر[2]. ويقول شوقي ضيف عن توافد الفرق الشامية إلى مصر: "لم تلبث الفرق التمثيلية السورية اللبنانية أن وفدت إلى ديارنا وأنشأت لها مسارح في الإسكندرية ثم القاهرة وكانت هذه الفرق تمثل روايات فرنسية بحيث تلاءم النظارة ويتذوقها الجمهور ويجد فيها متعة"[3]. إلى جانب المسرح ساهم المهاجرون الشوام في تأسيس الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين ومنها: الأهرام، المقطم، الهلال[4]، كما لم يقتصر الأمر على مشاركة الشوام في تأسيس عدد من الصحف المصرية ولكن ربما الأمر الأهم يتمثل بما قاموا به من دور بارز في حركة الترجمة في اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ولعل أبرز هؤلاء و أشرهم هو جورجي زيدان وأديب إسحاق الدمشقي، وفليب جلاد بك الذي أصدر قاموس" الإدارة والقضاء" في ست مجلدات باللغة العربية والفرنسية الذي تضمنه قانون الحكومة المصرية[5].

3. **الإسهامات الاجتماعية:** يتجلى الدور الاجتماعي الذي قام به الشوام في مصر في إنشاء المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي أسسوها في أغلب المدن التي أقاموا فيها، وما قدمته هذه المؤسسات من خدمات للمجتمع المصري: كالجمعيات والنوادي والمدارس ودور الأيتام، كما عمل الشوام على إنشاء مؤسسات متعددة في مصر بحيث عملت هذه المؤسسات على تقديم خدمات للمهاجرين الشوام والمصريين على حد سواء، من حيث دعم المهاجرين وتقديم

[1] حسن المصري، كيف ساهم أهل الشام في تطوير مصر من القرنين 19 و 20: rassef22.net

[2] مجموعة باحثين سوريين، شوام مصر دور ريادي رغم قلة عددهم:www.syr_res.com 2016/1/16م

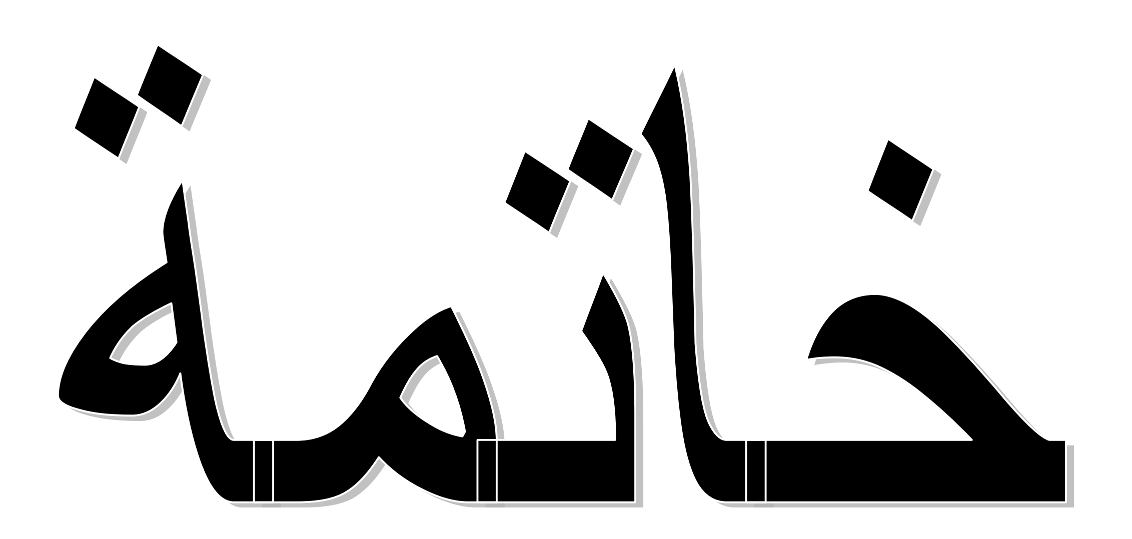
[3] ماهر محمد سعيد درويش، المرجع السابق، ص128.

[4] مجموعة باحثين سوريين، شوام مصر دور ريادي رغم قلة عددهم:www.syr_res.com 2016/1/16م

[5] نفيسة الدسوقي، السوريون منورين مصر... عن محبة الشوام في بر مصر، 11 يونيو 2019م: aswatonline.com

المساعدات المالية وتوفير فرص التعليم المجاني في المدارس التابعة لها وكذلك تقديم مساعدات وخدمات خيرية لفقراء المجتمع الفرنسي[1] .

[1] ماهر محمد سعيد درويش، المرجع السابق، ص78.


خاتمة

خاتمة :

وعليه فان فتنة عام 1860 كانت لها نتائج خطرة على لبنان برمته فقد تمخض عنها نظام حكم قائم لمتصرفية لبنانية كان يعمل جاهدا على الاستقلال على الحكومة العثمانية وقد فتح الوضع الادارى الجديد لجبل لبنان نافذة واسعة على أوروبا. وهو أمر جر تلك الدول بشكل واسع في شؤون لبنان وطوائفه. وقد تطور مفهوم التدخل الأوروبي في لبنان إلى استغلال الامتيازات الأجنبية التي تحولت فيما بعد إلى نوع من الحماية والأجنبية وزاد بموجبه نشاط الجمعيات التتصيرية في البلاد.

1. لقد كانت فتنة الستين أشد إيلاما حيث مزقت حبل المودة ما بين الطوائف في لبنان ولهذا فقد لاحقوا ضرب الطوائف لألا يكون للعروبة سبب في لملمة الجراح وبنظام المتصرفة تأكدت الطائفية وأرغمت البورجوازية اللبنانية والمفكرين أيضا على الهجرة تاركين لبنان لزعامته المذهبية والأرستقراطية الطائفية ولفرنسا وا نجلترا أملين من هجرتهم كسب الرأي الأوروبي لإنقاذهم من ماسيهم المصطنعة.
2. كان للحملة الفرنسية على بلاد الشام أثر كبير في إيجاد أسباب الخلاف بين الطائفتين المارونية والدرزية.
3. على الرغم من أن ظاهر الخلاف هو ديني أي أعلنه رجال الدين الموارنة إلا أنه كان سياسيا بامتياز.
4. كان لرجال الدين الموارنة لا سيما البطاركة السبب الرئيسي في وجود النزاعات المذهبية بسبب طموحهم السياسي.
5. كما كان للدروز لاسيما الإقطاعيين منهم من زعماء الأسر المتنفذة التي كانت تمتلك السطوة و الجاه في جبل لبنان أثرا في إشعال الفتنة في محاولة منهم لإرجاع بعض ما فقدوه من نفوذهم السياسي و الاجتماعي .

6. كما كان للتدخل الخارجي لاسيما الأوروبي و الفرنسي بالتحديد اثر كبير في قيام النزاعات الطائفية في لبنان .
7. لقد كانت للحكومة العثمانية دور في تأجيج الطائفية في جبل لبنان في محاولة منها لمد سلطتها المباشرة لهذه المنطقة.

الملخص

الملخص:

لقد تناول موضوع فتنة 1860م أهم الأوضاع التي شهدتها لبنان قبيل هذه السنة فمنها السياسية التي عرفت عدة أحداث كالدخول المصري إلى لبنان إلى جانب أهم الأعمال التي رافقت هذا التواجد ثم عودة الحكم العثماني بعد انسحاب الحكم المصري الذي تزامن معه تقسيم البلاد إلى قائمقامتين إضافة إلى معالجة الأوضاع الدينية والاقتصادية خلال تلك الفترة ،كما نجد أن أهم أسباب هذه الفتنة الخلاف الذي دار بين صبيان من الدروز والموارنة نقطة أفاضت كأس الصراع بالإضافة لانكشاف أهمية لبنان الاستراتيجية على العالم أين أصبحت حلبة للتنافس البريطاني والفرنسي والانكليزي ودخول الدولة العثمانية خط الصراع محاولة ايقاف لهيب هذه الفتنة من جهة وحماية مصالحها من جهة اخرى من خلالا سن نظام جديد سنة 1861 يعرف بنظام المتصرفة ذو حكم ذاتي محدود يتمتع به جبل لبنان داخل السلطة العثمانية تضمنه القوى الأوروبية في متصرفة واحدة مرجعها الأول الباب العالي هذا النظام الذي حمل في طياته بذور التطور والتقدم على صعيد كل المجالات سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

Résumé:

La question de la sédition de 1860 après JC portait sur les situations les plus importantes dont le Liban a été témoin avant cette année, y compris celle politique qui a connu plusieurs événements comme l'entrée égyptienne au Liban en plus des actions les plus importantes qui ont accompagné cette présence, puis le retour de la domination ottomane après le retrait de la domination égyptienne, qui a coïncidé avec la division du pays en deux districts en plus de faire face à la situation. Pendant cette période, nous constatons que les raisons les plus importantes de ce conflit sont le désaccord qui a eu lieu entre deux garçons druzes et maronites, un point qui a débordé la coupe du conflit, en plus de la révélation de l'importance stratégique du Liban dans le monde. D'une part, et de protéger ses intérêts d'autre part, par la promulgation d'un nouveau système en 1861 connu sous le nom de système de mutasrifah avec une autonomie limitée dont jouit le Mont-Liban au sein de l'autorité ottomane, qui était garantie par les puissances européennes dans une administration. La première référence est le Chapitre suprême, ce système, qui portait avec lui les germes du développement et du progrès dans tous les domaines Politiquement, économiquement et socialement.

بيبلوغرافيا البحث

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية:

1. أبو الفضل عبد الفتاح ، الصحوة المصرية في عهد محمد علي، المجلس الأعلى للثقافة ، 1999م.
2. أبو جوده اليسوعي صلاح ، هوية لبنان الوطنية نشأتهاو إشكالاتها الطائفية، دار المشرق، لبنان
3. بدوي عبد الرحمان ، الدروز، ط1، مج2، بيروت، 1973،
4. بشارة عزمي ، الطائفية،الطائفية، الطوائف المتخلية، المركز العربي للأبحاث والدراسات.[1]
5. بكراكي علي ، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين ، ط1، دار المنى، طرابلس- لبنان ، 2004م.
6. جحا شفيق ، وآخرون، المتصرفون وأعمالهم، داود باشا، فرانكو نصرى باشا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
7. حتي فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر، كمال اليازجي، مراجعة، جبرائيل جبور، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1963م.
8. حسين غنام رياض ، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير الشهابي الثاني ونظام القائمقاتين1860/1788م، ط1، سيان للنشر والتوزيع،1998،
9. حليم إبراهيم بك ، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية)، مؤسسة المختار، 2004م.
10. الخزاعلة ياسر طالب ، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2010م.
11. دولينا نينل الكسندروفنا ، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات و أربعينيات القرن التاسع عشر، تر، أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة،1999م.
12. الرافعي عبد الرحمان ، عصر محمد علي، ط5، دار المعارف،1989م.
13. رستم أسد ، لبنان في عهد المتصرفة، دار النهار للنشر، بيروت،1973 م.
14. زيادة نقولا ، أبعاد التاريخ اللبناني الحديث، الأهيلة للنشر والتوزيع، بيروت، 2002م.
15. زيدان جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، الجزء1، مؤسسة هنداوي،القاهرة.
16. سالم لطيفة محمد ، الحكم المصري في بلاد الشام 1841/1831م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
17. السعدي السلام محمد ، الحرب الأهلية الأولى في لبنان ونظام القائمقامتين 1851/1841م.
18. سنو عبد الرؤوف ، لبنان حتى مطلع القرن الحادي والعشرين: قراءة في تطور ومقومات التعايش الطائفي وممارساته، الجامعة اللبنانية.
19. سنو عبد الرؤوف ، مراجعة لكتاب: منير إسماعيل: لبنان في السياسات الأوروبية 1840-1861م، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت، 2005م.

20. شاهين فؤاد ، الطائفية في لبنان حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية، دار الجداثة للطباعة والنشر والتوزيع.
21. صبري محمد ، تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، ط2 ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
22. الصليبي كمال سليمان ، تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991م.
23. الطرابلسي،فواز تاريخ لبنان من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط1، بيروت- لبنان، 2008م.
24. عابد عارف ، لبنان والطائف، تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001م.
25. عبد الفتوني علي ، تاريخ لبنان الطائفي ، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013م.
26. عبد الوهاب أحمد ، حقيقة التبشير بين الحاضر والماضي، مكتبة وهبة.
27. العفاقي رشيد ، الصحافة اللبنانية المهاجرة إلى طنجة 1889م/1911م.
28. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516م -1922م، دار النهضة العربية، بيروت.
29. عوض عمر عبد العزيز محمد ، في الولايات العربية، كلية الآداب، جامعة الرياض.
30. غنام رياض حسين ، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير الشهابي الثاني ونظام القائمقاتين1860/1788م، ط1، سيان للنشر والتوزيع،1998م.
31. غنيمي الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر للأمة العربية والإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992م.
32. فضل الله عبد الحليم ، فخ الامساواة دراسة في أثر النمو الاقتصادي في لبنان على الفقر وعدالة التوزيع الدخل بعد اتفاق الطائف، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2017م.
33. فضل الله عبد الحليم ، فخ الامساواة دراسة في أثر النمو الاقتصادي في لبنان على الفقر وعدالة التوزيع الدخل بعد اتفاق الطائف، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2017م.
34. كرد محمد علي ، منكرات، طبعة الرقي، دمشق، 1948م.
35. كوجان هيلينا ، لبنان 400 سنة من الطائفية، تر، سمير عطاء الله، هاي لايت، لندن، 1985م.
36. لإسكندر عمر سليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م.
37. لروقي عائض بن حازم ا، حروب محمد علي في الشام و أثرها على شبه الجزيرة العربية1839/1831م، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1986م.
38. مبارك الأب يواكيم، حول لبنان وفلسطين والحوار الإسلامي المسيحي، تق، جورج قرم وتوما دياب، دار الفارابي.

39. مسعد يونس ، الدولة العثمانية في لبنان وسورية حكم أربعة قرون 1916/1517 م، 1916م.

40. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1986م.

41. مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م.

42. منسى محمد صالح ، الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، 1990م.

43. نصيرات فدوى ، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر 1918/1840م.

44. وطفة باسل ، صناعة هوية سورية (التجار والمثقفون في بيروت القرن التاسع عشر)، مركز جسور للدراسات، 2019م .

45. يعقوب إبكاريوس إسكندر ، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان، رياض الرايس، 1987م.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1. s_1.Joseph1969.pp.187.189Ebe Safa.Lemigration libanaise Beyrouth .publication de Universités

jouplainla question de libano. Etude d historie rte de droit international. Parise.1908.p573

الرسائل الجامعية

1. بالعابد ابحة ويمينة غنجور، الإصلاحات العثمانية وآثارها على بلاد الشام (1808م/1861م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف محمد برمكي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015/2014م.

2. بشان سميرة ، العلاقات العثمانية الروسية(1878/1800م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عيسى بن قبي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019/2018م.

3. بعيو غانية ، التنظيمات العثمانية وأثرها على الولايات العربية الشم والعراق أنموذجا1876/1839م، مذكر لنيل شهدة الماجستير، إشراف العربي الغالي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008م.

4. بلعيالي أزهار ، التنظيمات العثمانية وانعكاساتها على الأقليات اليهودية والمسيحية أنموذجا خلا القرن التاسع عشر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف إسماعيل تاحي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018م.

5. بن جدة فريدة ، إشكالية الانتقال الديمقراطي في المجتمعات الطائفية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الرزاق جعفري، قسم العلوم السياسية، 2019/2018م.

6. بوقزولة حبيبة ، إصلاحات محمد علي باشا في مصر ومشاريعه التوسعية(بلاد الشام أنموذجا)1841/1831م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عيسى بن قبي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة، 2016/2015م.

7. تومي حمزة ، الإصلاحات العثمانية بين المتطلبات الداخلية والضغوط الأوروبية 1924/1792م، مذكرة نيل شهادة الماستر، إشراف محمد يعيش، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016/2015م.
8. حريزي سعدية ، منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف محفوظ تاونزة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة –خميس مليانة-، 2017/2016م.
9. درويش ماهر محمد سعيد ، هجرة الشوام إلى مصر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بهجت صبري، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003م.
10. ديب كمال أمين ، أسباب الفتنة الكبرى في لبنان 1860م، مذكرة لنيل رسالة ماجستير، جامعة بيروت الأمريكية، بيروت،1916م.
11. زايدي أوسامة ، الطائفية الدينية وأثرها على الاستقرار السياسي (دراسة حالة لبنان)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف زغدود جغلول، قسم العلوم السياسة، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2017/2016.
12. العبادي رحيم جودي غياض ، هجرة أهل الشوام إلى مصر 1860م/1918م (دراسة تاريخية) رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف، أحمد محمد طنش، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2017م.
13. عيشاوي فيروز وعائشة بومية ، الديمقراطية التوافقية وأثرها على الاستقرار السياسي "دراسة حالة لبنان"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد القادر الهلي، قسم العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019/2018م.
14. عيشي وهيبة و لطرش زينب، التجربة الإصلاحية لمحمد علي باشا في بناء دولة مصرية حديثة 1848/1805م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف بوغانم غزالة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2015/2014م.
15. فطار نجية وناريمان صدوقي، التنظيمات العثمانية (1876/1839م) خط كلخانة وخط همايون أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف مراد قبال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2016/2015م.
16. فقير عائشة وعقيلة عتو،إصلاحات محمد علي باشا في مصر بين القبول والرفض 1848/1805م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف أم الخير عثماني، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، 2017/2016م.
17. كتروسي أسماء وسناء عمران، المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي 1946/1920م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف ميلود فتاتة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلاني بونعامة، خميس مليانة، 2016/2015م.

18. مراجدة تمارا جورج إبراهيم ، سيكولوجية بعض المسحيين في منطقة بيت لحم، رسالة ماجستير، إشراف مصلح كنعانة، جامعة بير زيت، فلسطين، 2012م.
19. مزابية خالد ، الطائفية السياسة وأثرها على الاستقرار السياسي (دارسة حالة لبنان)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم إشراف شليغم غنية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2012م.
20. المزين صبرينة يوسف ، صلة الاستعمار بالتيارات الفكرية الهدامة، إشراف محمد حسن، الجامعة الإسلامية، غز ّة، 2010.
21. مكي حفيظة وعزيزة بايزيد، الحركات الطائفية والعالم العربي دراسة حالة لبنان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الطيف بوروبي، قسم العلوم السياسية، جامعة 8 ماي، قالمة،2015/2014م.

المجلات والدوريات

1. بن ساعد عائشة ، دور الدولة العثمانية في ترسيخ الدولة الطائفية، مج2،العدد9، جامعة خميس مليانة،2018م.
2. الجيوري كريم عباس حسون ، الحملة الفرنسية على جبل لبنان 1861/1860م، مجلة مركز نابلس للدراسات الإنسانية، العدد2.
3. الزغبي أمجد أحمد ، " الآخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري" دراسة في فتنة دمشق 1860م، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد12، جامعة فيلادلفيا، الأردن،2016م.
4. سلامة الأمجد ، تدمير الإنتاج في سوريا. الدم يسيل في جبل لبنان أيضا،العدد15 الإثنين 15 حزيران 2020.
5. شطارة ناصر عامر، الأنا وتمثيلات أخرى، أصولية المسيحية البروتستانتية أنموذجا، دراسات العلوم الإنسانية.
6.الصاري عادل بشير، الموحدون الدروز وا إشكالية الهوية، مجلة أصول الدين.
7. صلاح محسن، فلسطين اليوم، العدد4091، مركز الزيتونةللدراسات والاستشارات، الدوحة، 2016م.
8. الطائي حسن علي ، روسيا وحرب القرم 1856/1853م،مجلة العلوم الإنسانية، مج22، العدد4، جامعة بابل، كانون الثاني 2015م.
9. عامر محمود ، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، العددان 118/117، جامعة دمشق، 2013م.
10. عربيات غالب عبد أحمد وآخرون، بلاد الشام من محمد علي باشا والدولة العثمانية قراءة في إدارة الصراع (1841/1831م)، قسم العلوم الإنسانية جامعة البلقاء التطبيقية.

11. علي بلال هدى، الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والموقف الدولي منه1841/1830م، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج10، العدد4، جامعة الموصل، 2011/6/16.
12. الغريبيات غالب عبد أحمد وخالد حامد طاهر شينكات، الموقف الروسي من التدخل المصري في بلاد الشام (1841/1831م)، مجلة دراسات تاريخية، العددان 118/117، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2013م.
13. هادي علي صلاح ، ثورة العامة على الدروز وحريق مصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.
14. هياجنة إيمان عبد الرحمان وحنان سليمان ملكاوي، التبشير الفرنسي الكاثوليكي في ولاية الأناضول في القرن التاسع عشر (النشاط التعليم أنموذجا)، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 41، ملحق 2، 2014م.
15. يوسف عمر يوسف حسن ، الدبلوماسية الفرنسية تجاه المسألة المصرية من بداية الأزمة وحتى معاهدة هونكار اسكليه سي 1831م -1833م ، دراسة على ضوء وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، غير منشورة، مجلد 11، العدد2.

المعاجم والموسوعات:

1. شهاب الدين أبي عبد الله يقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، م1، دار الصادر، بيروت- لبنان، 1977م.
2. صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، سلسلة 3، 2000م.
3. محفوظ محمد محمود ، الموسوعة العربية الميسرة، مج 1.

المواقع الإليكترونية

1. سلسلة المجموعات المسيحية في المنطقة العربية -7- البروتستانت العرب، العدد59 ،المقالة على الرابط التالي: www.alrqed.ne
2. طارق بدراوي، الحملة العسكرية لمحمد علي ببلاد الشام، جريدة أبو هلال، 2019م، www.*abou-alhool*.com
3. www.egyhistory.com (20يونيو 2020).
4. مارون حداد، طوائف لبنان لـ 18 أقليات كبرى وأقليات صغرى، بيروت،:htts//archive.aawsat.com
5. صابرة فيكي تشابريان، لا تجوز مقارنة النازحين الأرمن بالنازحين الآخرين، صحيفة الجمهورية، المقالة على الرابط التالي: www.aljoumhouria.com
6. المسيحية في لبنان، www.wikizero.com

7. الأب يواكيم مبارك، إشكالية تاريخ لبنان من نشوء الإسلام إلى إعلان دولة لبنان الكبير، https//al_khbor.com
8. رولا حميد، سريان الميناء أنهكهم التهجير و إصرار على البقاء،على الرابط التالي:www.annahar.com
9. حسن المصري، كيف ساهم أهل الشام في تطوير مصر من القرنين 19 و 20: rassef22.net
10. السوريون في مصر ...قوة عمل إنتاج استثمار:syrianoor.net
11. مجموعة باحثين سوريين، شوام مصر دور ريادي رغم قلة عددهم، 2016/1/16م www.syr_res.com
12. نفيسة الدسوقي، السوريون منورين مصر... عن محبة الشوام في بر مصر، 11 يونيو 2019م:aswatonline.com
13. ريم المنصور الأطرش، طوشتا سوريا من أجل تدمير اقتصادها: طوشتة عام 1860م في سوريا والحرب عليها بدءا ممجازر 1860م تقف شاهدة .... كيف أشعل العثمانيون الفتنة الطائفية في لبنان : www.turkeynow.news 23 أبريل 2020
14. غسان كارياكي، مذبحة المسيحيين في دمشق 1860م: مقالة الرابط التالي: htts//ghassankeriaky.wiordperess.com

فهرس الموضوعات: